رسم قلب

مجموعة من الرسامين

[رسم قلب]
(الأعمال الفائزة في مسابقة كلية طب طنطا ٢٠١٤)

تصميم الغلاف: دعاء السيد
facebook.com/engdody.ahm

أغلفة القصص: آلاء زهير
facebook.com/alaa.zuheer

تدقيق لغوي وتنسيق: إسلام علي
facebook.com/ISCOTO

المشرف على الكتاب: اللجنة الثقافية باتحاد طلاب طب طنطا ٢٠١٣
facebook.com/culturalcommittee

المدير العام: رباب الشهاوي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٤/٢٢٠١١
رقم الإيداع الدولي: 978-977-85153-0-5

Alfouad_publishing@hotmail.com
facebook.com/fouadpublishing





رسم قلب

(الأعمال الفائزة بمسابقة كلية طب طنطا ٢٠١٤)

مجموعة نبضات أدبية



تقديم

إن لم تخني الذاكرة، فستكون هذه هي المرة الثالثة التي أجلس فيها، محاولًا استجماع شتات ذهني المتبعثر في كل موضع من مواضع الأرض، كأن رأسي قد عصف به إعصارٌ فصاميَ لم يعرف التهذيب يوما!!

كنت قد توشَّحت بوشاح القرن التاسع عشر، وتحديدًا في بلاد النور، حيث وُلِد الرجل الذي سيغوص للمرة الأولى نحو أعماق سحيقة لم يستطع أحد أن يصل إليها قبله.

الرجل الذي حمل المفتاح إلى أكثر الأماكن سرية وغموضًا، الرجل المسمى بـ (بروفيسور. أوجستوس والر)، مكتشف تخطيط القلب الكهربي، أو ما نسميه نحن بـ (رسم القلب)!!

أردت أن أخوض مغامرة من الفانتازيا؛ لأسبر أغوار عقله، وأرى كيف واتته هذه الفكرة. تخيّلته (هوميروس) الذي يحكي حكاية كل قلب، مدفونة بين طياته، أو فنانًا يملك روحًا ذات أنامل دقيقة، تجيد العزف على كيان كل من تنسم لوحاتها..

وكان دون شك، العالِم الذي انطلق مدفوعًا بفضوله، للسير فوق قمر جديد!!

لكن تلك الخيالات سرعان ما تبددت داخل أنفاس مقبرة العظماء، ووسط الآلاف والآلاف من الصفحات اللاتينية، التي تذكرك بتعاويذ رهبان القرون الوسطى.

لقد صارت ضحية أخرى للجراحة!

بلى يا سادة.. مرحبا بكم في عالمنا الودود ذي الأمراض المزمنة. حقيقةً أنا لا أدري ماذا كان إلهام البروفيسور (والر) حينما ابتكر جهاز الـ ECG، أو تخطيط القلب الكهربي. لكنني أعلم أن إلهامي هو ذاك الكوكب ذو السماء الحمراء القانية، والذي يسكنه الآلاف من طلاب الطب البائسين،

الذين أبكمت قلوبهم جدران المشارح وأقفاص المراجع الثقيلة. لقد كانت محاولة عبثية لكسر (لعنة سيزيف)، أو إن شئت فلتسمها نشيدًا أبديًا تردده أجيال الطب عبر العصور.

لدى كل منا حكايته الخاصة، رسمه الخاص، ونبضات قلب تنتظر من يقرأها.

لم يعد مثلث الغموض هو مثلث برمودا.. ولكن مثلث الـ ECG الذي يختبئ كل منا بداخله!!

إلهامي مجدي

الانتحار

عبد الله خالد



الحبل مجهَّز للانتحار، وقد عقده في هذه الصـورة التـي لا ينقصـها إلا رأسه، والقرار الجريء الذي يتخذه. لقد اتخذ القرار ولا سبيل فيـه إلى الرجعة. وهذه لم تكن المرة الأولى التـي يتخـذ فيهـا هـذا القرار،لكنـه يعلم أنها ستكون المرة الأخيرة، وأن الموت أقرب من شراك نعله.

بيد مرتجفة أمسك بالحبل، ونظر إليه نظرة أودعها كل معاني الحياة، من أمل وحلم وسعي وإصرار وحب وعمل وإنجاز وتقدم. ولِمَ لا وهو لم يذق في هذه السنوات شيئًا من هذه المعاني. ضاع حلمه، وتبدد أمله، وفقد الإرادة التي يستطيع بها أن يعمل وأن يتقدم. أما الحب، فقد كانت ملكة متوجة على عرش النساء، وكانت ربيع قلبه، لكنها الأقدار. الحبل... القرار... المبررات... إنه لن يتراجع هذه المرة. الوضع مهيّأ لا ينتظر سوى لحظة الشجاعة. إنه يعلم أنه يجب أن يسرع؛ فلحظة الشجاعة برق سرعان ما سيومض ويخفت. دقات الساعة في هذا السكون القاتل في هذا الوقت من الليل، وضوء المصباح الخافت الذي يلقي ظلاله على الأشياء، وصوت الرياح المرتطمة بالنوافذ المغلقة، وصوت حفيف الأشجار، وعواء الكلاب، وهمسات بعض المارة في هذا المكان. كلها تخلق الجو الكئيب المناسب لهذه اللحظة الفاصلة.

يمد يده المرتجفة إلى الحبل.. يشعر بنبضه المتزايد، وكأنه يعلن اعتراضه على هذا القرار. لماذا تعترض!؟ سأصمتك إلى الأبد. يتسارع نبضه أكثر وأكثر، وكأنه جهاز إنذار يدق بأرجاء الجسم؛ كي يتأهب لهذا الأمر الطارئ، معلنا حالة من العصيان. سأفعلها سأفعلها، وستصمت إلى الأبد.

إنه يشعر بقطرات من العرق البارد تتساقط على جبينه، والنبض لا يزال معلنًا حالة التأهب. أنفاسه تتسارع وكأنها تريد أن تضاعف

الثواني الأخيرة، وأن تتشبع من الحياة، وهي تعلم أنها لحظات بين الحياة والموت. هيا سأفعلها الآن! الآن! يمد يده المرتجفة إلى الحبل، ويضعه حول رقبته، ويكتم أنفاسه، و... انتظر انتظر لتكتب وصيتك الأخيرة! تقع عيناه على قلمه الذهبي، الملتمع في هذا النور الخافت، فتروقه الفكرة. سيكتب بضع كلمات أخيرة يعبر فيها عن يأسه.. يبرر فيها لنفسه ما هو مقدم عليه. يكتب رسالة إلى حبيبته تلك. هو يعلم أنها لن تصلها لكنه سيكتبها. "أيتها الحياة.. أيتها النفس.. أيتها الحبيبة.. بمن أبدأ وبمن أنتهي؟؟ سأبدأ بك أيتها النفس؛ فإنك السر الغامض. عجزت أن أفهمك، وأن أفتح أقفالك المغلقة. وسأنتهي بك أيتها الحبيبة؛ فأنتِ... أنتِ النور الذي أضاء كهوف هذه النفس، وأنتِ المفتاح الذي فتح هذه الأقفال المغلقة، وأنتِ هذه الزهرة التي نبتت في قلبي، فنثرت الرياحين على ما حولها. ولكنكِ رحلتِ. رحلتِ بلا عودة. أعلم أنني المخطئ.. لكن تعلمين كبرياء نفسي.. تعلمين...

تك... تك... تك... تك... إنه الصمت، ودقات الساعة، ودموعه تتساقط، والقلم يخط آخر كلمات يكتبها.

تك... تك... أيتها النفس أنا لم أستطع أن أفتح أقفالك، فالآن سوف أحطمها وأهشمها. لم أعد أحتاج إلى مفتاح وقد رحلت الحبيبة بعيدًا، وتركتْ نفسي مكبلة بكل هذه السلاسل والأقفال. سأحطمها كلها مرة واحدة!

تك... تك... أيتها الحياة تجمّلي كما تشائين؛ لم تُغرِني زينتك يومًا، لكنك خدّاعة غرّارة، وقد اغتررت بأن أنال منكِ دون أن تأخذي مني، لكنه السفه. لقد تخيّلت أنني منتصر في المعركة دائمًا، لكنها يومٌ لك ويومٌ عليك.

تك...

تك...

تك... أيتها الحبيبة سأختم بك ما أكتب و...

"إنها لا تستحق منك رسالة أخيرة. مزِّقها من نفسك! أتجعلها جسرًا ما بين الحياة والموت!؟" لا بل سأكتب عنها كلماتي الأخيرة؛ فإن تكن الحياة سرًا، ونفسي سرًا، فإنها وحدها أسرار.

أ......ح......ب......ك. وهذه الرسالة الأخيرة أكتبها إليك. أعلم أنك لن تقرئيها، وأنها لن تصلك. لكنني أعلم أن صلة ما بين قلبي وقلبك ستنقل إليك، ولو كنا في طرفي الأرض، ما أريد أن أكتبه. هذه الصلة تجعلني أسطر ما بقى من روحي على ورق الحياة، نهاية قصة ليتها ما بدأت، وليتنا ما كنا بطليها. فوداعًا، وسأكتب فصل الختام، ولتكتبي (تمت) وكوني صاحبة هذه الرواية التي لا يجد لها الزمان مثيلًا.

خطَّ بالقلم كل ما يعتلج بنفسه وقلبه من ذكريات، وكأنه يريد أن يتخلص من عبء حياته قبل أن يخلِّص حياته من عبء الدنيا.

الوقت يمضي، والقلم يكتب، والأوراق تمتلئ، والدموع تتساقط. هو لا يدري الآن كم مر من الوقت وهو على هذه الحالة؛ فالزمان يتلاشى في تلك اللحظات التي يوشك أن يودِّع فيها الدنيا. هو لا ينتظر المستقبل؛ فلا يخشى أن يفوته شيء من الحاضر، ويمزق صفحة الماضي؛ فلا يبقى له سوى هذه اللحظة التي يحياها.

الوقت يمضي.. يمضي.. يمضي.. و.. "كفى! كفى! لتنفذ الحكم الذي أقررته على نفسك! هيا!"

يمسك بالحبل ويضعه حول عنقه.. يحكم العقدة. خطوة واحدة تفصله عن الحياة التي يود ألا يتذكرها. خطوة واحدة تسوق إليه الموت الذي يخشى أن يداهمه. لكنه اليأس الذي يدفعه كي يواجهه.

خطوة واحدة.. خطوة... خطـ...و...

دوى صوت موسيقى عذب يكتنف أرجاء الغرفة، يمزق السكون القائم، وكأنه الرسول الأخير، والإشارة الإلهية، في هذه اللحظة التي تبلغ فيها النفس من الضعف أشد ما يكون.

"تبا إنه الهاتف!"

"لا تبال به وأقدِم على ما أنت مقدم عليه. لا تتردد واتخذ القرار الآن"

"لن يضيرني لو رأيت من المتصل، ثم أفعل ما أنا بصدده"

"لقد حذرتك. لا! لا تتراجع! إنها خطوة واحدة. لحظة الشجاعة لن تعود. لا.. لا.. لا! لماذا سترد!؟ أتنتظر بشرى!؟ أبشِر ستأتيك مصيبة، وستزيد لحظتك الأخيرة من الألم الذي لا يتحمله بشر"

كان الصراع دامياً بينه وبين نفسه، الجانب المظلم في حياته والجانب المضيء. بدأت تنساب ذكريات جميلة مع سريان صوت الموسيقى، لتبدد الظلمة القاتمة التي أوشكت أن تودي بحياته. صوت الموسيقى يتعالى، ومستوى الأدرينالين يتقافز، والصراع يتأجج. لحظة من الصمت التام مع انقطاع صوت الهاتف. الصوت الذي أحيا فيه الأمل، وأعاد إليه بريق الحياة مرة أخرى، مثيراً فضوله "من يتصل في هذه الساعة؟!!". يعود الصراع مرة أخرى، ويوشك أن يحتدم للجانب المظلم. إنه شرس في قتاله، يجمع أسوأ الذكريات التي واجهها مرة واحدة أمام عينه؛ كي لا يبصر أمامه شيئًا في هذه الظلمة. تتهاوى قواه مع اليأس الذي بدأ يتسرب في أعماق نفسه، والإرادة التي بدأت تتبدد. إنه اليأس والإرادة صراع دائم لابد وأن نتسلح له. تبددت الإرادة مع اليأس المحيط، وبدأ يضعف و... حسنا إنها النهاااية.

وضع الحبل في عنقه وأحكم العقدة، و... وقفز تاركًا جسده يتدلى، وهو يفارق الحياة ويودِّع الدنيا. في هذه اللحظة انبعث صوت

الموسيقى مرة ثانية. سمعه يتسلل إلى أذنيه وهو يحس بروحه تفارقه. كم يتمنى أن يمد يده ويرد على الهاتف. يريد أن يعلم من المتصل الأخير. روحه تفارقه، والصوت لا يزال يتعالى. الذكريات الجميلة تنساب مع الموسيقى. إنجازاته، تحديه للعالم لكي يثبت أنه على حق، صراعه ضد الظلم، التضحية من أجل العدالة، اللحظة التي ساعد فيها المرأة العجوز، البسمة التي رسمها على وجه طفل، المعونة التي قدمها لصديق، الصبر على الشدائد، السعادة مع القليل، المرأة التي أحبها وأحبته، و...

وبدأت الذكريات تختلط في عقله وروحه تتصاعد. يطوِّح يده في الهواء في محاولة يائسة كي يعرف المتصل. من يريد مساعدته؟؟ من يريد تضحيته؟؟ ترى هل تكون حبيبته؟؟ هل هي بشرى أم مصيبة؟؟ هل يا ترى..؟؟ وأخذ يرددها في عقله المشوش. وبدأ الصوت يخفت، والذكريات تتلاشى، والجسد يسكن. و... قد فارق الحياة، في معركة الصراع بين اليأس والإرادة.

"تمت"

أخذ ينظم أوراق القصة؛ كي يرسلها ضمن مجموعته الجديدة إلى دار النشر. لقد حققت روايته الأخيرة مصطلح الأكثر مبيعًا. إنه ينتظر هذه المجموعة. يريد أن يرى تعليقات القراء عليها.

وضع قلمه وهو يبتسم، وبدأت أحداث القصة تتضاءل أمام عينيه. وزفر بقوة وهو يقول: «يا له من شقي! لقد انتحر كي يطلق النقاد أقلامهم معجبين بالقصة. لو كان بيدي لجعلت الهاتف لا يتوقف عن الرنين. ولكنها الحياة. النقاد يصفقون، وأنا أتسلم درع التكريم، وأنت تموت في سبيل ذلك. يا لها من نهاية!»

▬

شانزلزيه

إلهامي مجدي



«الجحيم هو المكان الذي سينتهي إليه كل الأشرار.» .
هذا ما قاله العجوز (داستن) في دروس الأحد التي أجبرته (آنا) على حضورها!
من الرائع أن يتخلَّف من حين لأخر عن حضور درس من هؤلاء؛ ليذهب مع بعض الفتية الذين يكبرونه سنًا إلى هناك..
إلى حيث انحبست أنفاسه للمرة الأولى لسبب أخر غير الرائحة المختومة بالموت، والمنبعثة من المداخن المجاورة لمنزله..
إلى الشانزلزيه!
(آنا) همت بالفتك به ذات مرة عندما علمت بذهابه إلى هناك، لكنه لم يفهم السبب أبدًا.
«أطع والدتك أو تحل بك اللعنة!»
إنه يخاف من اللعنة.. من وقعها وهي تخرج من شفتي (داستن) مكفهر الوجه، والذي تتلوى ملامحه كلما هم بالإتيان على ذكرها. لهذا هو لم يذهب إلى الشانزلزيه مجددًا.
لكنه سيذهب إلى هناك مرةً أخيرةً بعد. سيترك حذاءه الذي صار كأحذية المهرجين؛ لأنه بحاجة إلى الركض بسرعة.. أسرع من ركضه من بائع الخبز الذي طاردهم عندما سرق رفاقه رغيفًا هشًا منه مُسبقًا.. أسرع من ركضه عندما تأخر على درس (داستن)، وقد دفنه رجل الرمال بأطنان وأطنان من غبار النوم..
أسرع من الحد الذي يسمح له أن يشعر بأنفاسه، التي كادت أن تجذبه من تلافيف قميصه ممزق التلافيف؛ كي تخبره أنها لم تعد تحتمل، وأن القطار الصدئ على وشك الذهاب في رحلة اللاعودة!
إنه يشم رائحة الأضواء الصاخبة من بعيد.. يسمع أنغام الألوان الصارخة بالحياة. تكاد ذراعاه النحيلتان أن تحتضنا ضحكات السيدات

المترنحات من كثرة الأكياس التي يحملنها، وثقل الشراب الذي احتسى آخر قطرة من عقولهن، لتتراقص معها الثعالب فوق الأكتاف في انتشاء!
لقد وصل أخيرا إلى جنته المحرمة، ولعنته الأكثر تلألؤًا في العالم!!
اقترب بخطوات لن تترك أثراً على الرمال، إن كان في الشانزلزيه رمال. كان يريد أن يحل القيود عن ساقيه المنهكتين ليواصل الركض، لكن قيود السحر لا يمكن حلها بأية وسيلة كانت!
إنه يقترب.. هذا هو المطعم الذي ارتطمت رأسه برأس (ليون) عندما مرا بجواره لحظة أن وقعا في حب تلك الرائحة الأشهى والأطيب في حياتهما، كأن الرجل يطهو السعادة بالداخل!
ربما انجذابه نحوها هو ما أنقذه من تلك الميتة الباهظة أسفل العجلات ذات الأربعة ملايين دولار. على كلٍ فالـ (Bugatti) لن تعدو بالنسبة له سوى عنقاء أخرى لن يراها يوما!
بعد أن ترك آثار أنفاسه الجائعة على زجاج المطعم، وصل أخيراً إلى حيث أراد.
وقف يتأمل الزحام المتكدس أمامه كأنه مرج مزروع بالبشر، وصدره يعلو ويهبط من شدة الحماسة المختلجة في صدره. عيناه تكادان تسبقان قدميه، وهو يمر عبر السيقان، وخداه المُسودَّان بالفحم يلامسان بعضًا من أغلى الثياب التي يعجز اللسان عن نطق أسمائها.
ها هي ذي اللحظة الحاسمة بالنسبة له، والتي وضعها نصب عينيه منذ اللحظة التي غادر فيها (آنا) هذا الصباح.
حمل الصندوق الذي أخذه من العجوز (جيريميه) قبل أيام، واكتفى بأن يرد على عبارات التأفف، التي كانت تصل إلى أذنيه من الحشد، بكلمتين فقط: «معذرةً.. آسف»

حين وصل إلى منتصف الدائرة، ارتسمت على شـفتيه ابتسـامة متعبـة عفوية، وتقدم إلى جوار الرجل الجالس على مقعد هناك، وقد بدا أنـه لم ينتبه إليه.

ترك الصندوق على الأرض، وقد بدأت أصـوات النـاس تعلـو، متسـائلة عما يحدث هنا.

ومن ثم وضع ركبته فوق الصندوق، مسـتندا بكفيـه، وصـعد عليـه في هدوء، وكلمات (ليون) تتردد في ذهنه تداعبه:

"اذهب وأبهرهم!"

لما أحس الرجل بأن الجمـع قـد خرقـوا نوتـة الصـمت التـي يعزفونهـا عادةً، التفت برقبته إلى الخلف بنظرة عابرة، قبـل أن يتوقـف بعـدها محدقًا في الصبي.

وضع يده في جيب سرواله المرقع باحثًا عن شيء ما للحظات، قبـل أن تتهلل أساريره، ويده تخرج بورقة صفراء بالية عليها بقع من الـدماء، قام بفردها، مطالعًا أنظار الناس المترقبة نحـوه في خجـل، وهـو يقـول موجهًا إياها صوبهم:

«هذه هي المرة الأولى التي أحضـر فيها إلى هنا وحدي.. سوف تكـون (آنا) غاضبةً مني لأنني فعلت ذلك.. لكنني فعلت هـذا لأجلهـا. لقـد رأيتكم تعطون الكثير من النقود لهذا السيد المحـترم منـذ عـدة أيـام. (ليون) أخبرني أنكم أعطيتموه النقود من أجـل لوحتـه. أنـا أيضًـا قـد أحضـرت لوحة.. فمن سيشتريها مني ويعطيني النقود؟»

رفع الورقة أكثر، واقفًا على أطراف أصابعه، وظن الناس أنهـا فقـرة مـا لوهلة. لا يمكنك أن تلومهم فالحياة بالنسبة لهؤلاء ما هي إلا برنـامج متعدد الفقرات يؤديها غيرهم.

ولكن لما بدا على الرسام الاستياء مما يحدث، نطق أحد زجاجات العطور العالمية المتحركة قائلا:
«كيف تسمحون بوجود مثل هؤلاء هنا!؟»
زجاجة أخرى:
«أهذه محاولة لتشويه سمعة (ديجور)؟ تقول أن لوحاته لا تعدو كونها بعض البقع!؟»
زجاجة ثالثة:
«أهذه دماء على هذه الورقة بحق السماء!؟؟»
شعر بالخوف، مع كل هذه الصيحات المستنكرة، والأقنعة الأرستقراطية الهشة، التي بدأت في التحطم الواحد تلو الأخر، وقال بصوت متهدج يهم بالبكاء:
«إنها دماء (آنا).. (آنا) مريضة، وأنا أحتاج...»
مياه المستنقع تبتلع العطر:
«فلتذهب أنت و(آنا) إلى الجحيم!!»
صرخ، والصورة التي رسمها في عقله لما سيحدث هنا في الشانزليزيه تتمزق.. تُدهَس بالأقدام والدموع الثقيلة المختنقة:
«لاااااااا.. (آنا) ليست شريرة.. لم تقول هذاااااا!؟»
قفز من على الصندوق وهو يحتضن الورقة، راكضًا والدموع تتبعه مبللة الشانزلزيه بأكمله. لم تعد أنفه تشم رائحة السعادة القادمة من داخل المطعم؛ أزكمتها الدموع عن ذلك. لم تعد أذناه تسمعان أصوات الموسيقى ولا الضحكات؛ لقد أصابوه بالصمم، وذابت كل الألوان لديه في ذلك اللون الأحمر الجاف الذي احتبس وراء جدران لوحته.
وحمل رائحة (آنا)!

لقد كانت لوحة الرسام عبارة عن بقعة من الطلاء الأحمر القاني، والتي أسماها بـ (الألم)، واشتراها الناس بملايين الدولارات.

وكانت لوحته عبارة عن بقعة من الدماء، التي أنجبتها الصرخات، ونحتتها الآلام، فلِمَ لم يشترِها أحد!!؟

هو لن يفهم أبدًا.

لما اقترب من منزله، كان الجميع يقفون هناك.

مُسودِّي الوجوه كليل محتضر من ليالي (ديسمبر)، باردي النظرات كنهاره الثلجي!

(ليون)، (داستن)، العجوز (جيريميه)، والعشرات من الأفواه المتسعة بصرخات صامتة ومآقي محتقنة.

عندها أدرك ما حدث، وسقطت الورقة من بين أصابعه، كآخر ورقة تسقط صريعة تحت أقدام الخريف.

ثم توقف كل شيء.. كأن العالم قد عاد إلى رحم اللاشيء.

ليته استطاع العودة إلى رحمها هو الأخر!!

يا ليت!

"الجحيم هو المكان الذي سينتهي إليه كل الأشرار»

كلا (داستن)..

بل الجحيم بالنسبة إليه الآن هو..

الشانزلزيه!!

الموعد الأول

سارة أسامة الهلبي



إني أتذكر هذا اليوم جيدًا يا عزيزي... كل تفاصيله. التفاصيل الدقيقة. كل شيء في أول موعد لنا مـــعًا... كـل ابتسـامة.. كـل ضـحكة.. كـل نظرة.. كل خطوة خطوناها سويـــًا. أتـذكر يـا عزيـزي؟ يومهـا قمـتَ بالحجز في مطعم خمس نجوم، علي الرغم من أنـك لم تكـن تسـتطيع تحمل نفقته، ولكنك أنفقت المال الذي كنـت تـدخره للطـوارئ؛ وكـل ذلك من أجل أن تثير إعجابي، ولهذا بدا عليك التوتر طيلة الليلة. كنت أتظاهر بأني لا ألاحظ ذلـك، وأني لا أفهـم مـا يجـري؛ حتـى لا ينتابـك الحرج لأني لاحظت. أحضر النادل قائمة الطعام، وللأسف كانت باللغة الانجليزية، وطلبت مني أن أختار طبقًا؛ مبررًا ذلك بأنك لم تكن تعرف الأطباق بالإنجليزية. وبهذا فأنت وضعتني في موقف حرج؛ فـإني عـلي الرغم من أني درست هذه اللغة في المدرسة، إلا أنني -أنـا الأخـرى- لم أكن أفهم شيئًا من القائمة؛ فما أخذناه في المدرسة كان شيئًا ومـا كـان علي هذه القائمة شيئًا آخر، ولكن هذه كانت فقط خواطر ولم أحدثك بها، واكتفيت بأن ألتقط اسم طبق أعرف كيف أنطقه للنـادل عنـدما يأتي ويسأل عن طلبنا. وبالفعل أحضروا لنا الطعام وبدأنا بالأكل ولكن بعد فترة ليست طويلة لاحظت انتفـاخ وجهـك وشـفتيك، واتضـح أن الطبق الذي اخترته كان يحتوي في مكوناتـه عـلي اللـوز، والـذي كنـت تمتلك حساسية ضده.

أصبت بالفزع لما تسببتُ به ورحلنا فورًا. أخذتك إلي الطبيـب وقـدت أنا سـاعتها؛ لأنـك لم تسـتطع أن تـري؛ حيـث أن انتفـاخ وجهـك كـان يضغط على عينيك، وبينما نحن في السيارة كنت التفت لـك بـين حـين وآخر، كلما مـر الوقـت انـتفخ وجهـك أكـثر. وصـلنا للطبيـب بالفعـل وأعطاك شرابًا ليهدأ من التأثير الذي أحدثه الطعـام. ونحـن في طريـق العودة كنت متوجها شرقًا لإيصالي للمنزل، وكنا صـامتين تمامًـا؛ فأنـا لم

أجد ما أقوله لك بعد هذا الإحراج، وكان من الواضح من صمتك أنـك أيضًا لم تجد ما تقوله. وبمجرد أن توقفت بالسيارة أمام منزلي انفجرت أنا بالبكاء، وكان مختلطًا بمشاعر متناقضة، ولكني لم أستطع أن أعرف السبب الحقيقي وراء هذا البكاء، وسألتَني عن سبب بكـائي، ونظـرت لك من وراء دمـوعي، وأخبرتـك بـأني آسـفة، وأن كـل مـا حـدث كـان بسببي، وأني لو كنت اخترت طبقًا آخر ما كان لهذا أن يحدث. امتدت يدك لوجهي، و مسحت دَمعة استطاعت أن تفر مـن عينـي، وقلـتَ لي أن الموعد الأول دائمًا مـا يكـون كارثـة، وأنـه عـلي الـرغم مـن انتفـاخ وجهك، إلا أنك تعتقد أنه كان أكثر من رائع.. بالنسبة لموعد أول.

توقفت عن البكاء لحظتها، ونظرت إليك لدقيقة كاملة تقريباَ، ويخيّل إليّ الآن أنها كانت مـدة طويلـة بالنسـبة لدقيقـة. وبســرعة بعـد أن أفقت مما كنـت فيـه، ترجّلـتُ مـن السـيارة بـدون أن أتفـوه بكلمـة واحدة. ركضتُ في الممر المؤدي للمنزل، ودخلت مـن البـاب وأغلقتـه، ووقفت خلفه مسـتندة إليـه لوقـت طويـل قبـل أن أدرك مـا حـدث. هـــــل تذكر الآن؟؟ هل تذكر الآن يا زوجي العزيز؟؟

....

ووضعتْ الصورة التي كانت قد التقطتْها مـن عـلي الـرف الـذي يعلـو المدفئة... الرف الذي كان عليه جميع الصور... صـورة التخـرج، والتـي كانوا يرتدون فيها القبعة ويمسكون بشهادة التخرج؛ فقد كانا في سـنة واحدة وكلية واحدة، وإذا ركَّزت النظر ستري أنها كانت ترتـدي خـاتم الخطوبة في يدها اليمنى التي كانت تضعها علي كتف أمها؛ فقد كـان قد عرض عليها الزواج كمفاجأة لها في حفل التخرج.... وصورة الزفاف وهو يقف بمحاذاتها ويمسك بخصرها.... وصـورة الأطفـال.... والصـورة الجماعية للعائلة... وصورة أخري.... الصورة التي كانت التقطتها قبـل

قليل.... صورة الزوج وهناك شريط أسود علي زاوية الصورة! وضعت الصورة، وأخذت نظرة سريعة إلي بقية الصور، وجلست أمام المدفئة لعلها تحظي ببعض الدفء؛ حيث كان الجو قارس البرودة في هذا الوقت من العام. وفي غرفة أخري من غرف المنزل، والتي كانت يتخذها الزوج مكتباً لعمله، كانت ورقة التقويم تشير إلي اليوم.... يوم الذكري السنوية لعيد زواجهما، وكانت هذه هي الذكري الثلاثون، وهذا أول عام تقضيه بدونه؛ فلم يمر علي وفاته سوي عام واحد أو أقل. هي كانت قوية أو علي الأقل تتظاهر بالقوة، فهي لن تبكي اليوم.... ليس اليوم.

وفجأة سمعت جرس الباب... تعجبت "من هذا!؟"؛ فلا أحد يأتيها ولاسيما في هذا الجو البارد. وما إن فتحت الباب حتى وجدت ابنتها أمامها: «ماذا تفعلين هنا!؟ أليس من المفترض أن تكوني مع زوجك وأولادك!؟»

فردت الابنة بنظرة حنونة ومشفقة: «زوجي وأولادي سيكونون بخير... فهل أنتِ؟»

ـ «فهل أنا ماذا؟»

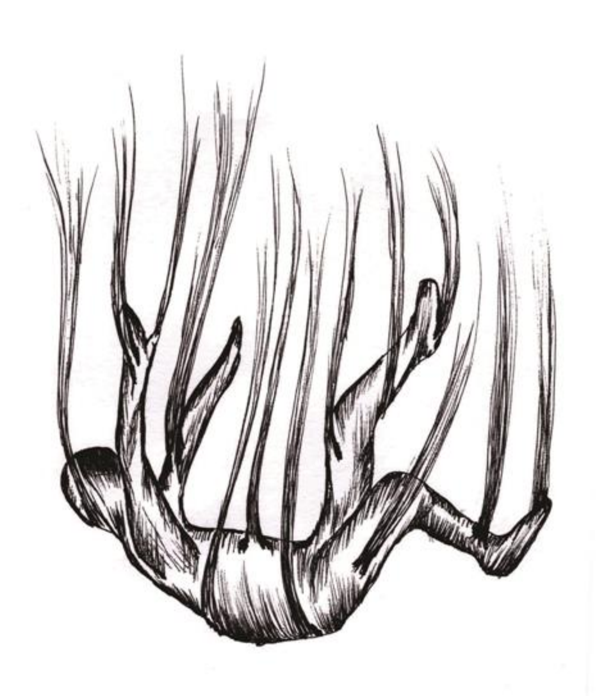
ـ «هـــل أنتِ بخير؟!»

لم ترد الأم، ولكنها فجأة انفجرت في البكاء، ولم تقو قدميها علي حملها، فوقعت علي الأرض، وجلست تبكي، وانضمت لها ابنتها أمام الباب، واحتضنتها وشاركتها البكاء. وجلستـــا تبكيان علي باب المنزل، ولم يهمهما أن يراهما الجيران؛ فكل الناس يعرفون بالفاجعة التي ألمّت بهما مؤخراً.

▬

من القمة للقاع

عصام الزيات



جمّدني الحزن في مكاني، وأنا أشاهده يسقط من أعلى في بطء حتى يصل إلى الأرض، فتطأه قدم كل رائح أو غاد.

لا اذكر أني رأيته مرة إلا في مثل هذا المشهد؛ فالمشهد هذا يتكرر دائمًا، وربما تكون هذه هي الفرصة الوحيدة لكي أراه بعينيّ أنا؛ فدائمًا أراه في تعليقات الناس، وإعجابهم به، ونقدهم له. صحيح أني -وأنا في هذا الحزن الشديد- تكون عيناي في غاية التركيز كعينيّ الميت المثبتتين على مشاهد لم ترها إلا الآن، حين تحررت من حجب المنطق والعقل والمعقول.. إلى عالم اللاعقل واللامعقول....

يا الله! تلك اللحظة التي تفجر في داخلي براكين من الغضب، والعجب ليس من الآخرين بل من نفسي أنا!!!!

فكيف أحزن مثل هذا الحزن، وفي هذه اللحظة أقوم لأنفض بقاياه عن ملابسي وجسمي وأتخلص منه تمامًا، كما يتخلص الوالد الجاهلي من بنت بُلَي بها. أحاول جاهدًا أن أخفي آثاره عن ملابسي وعن وجهي.

بل الأدهى أني الآن أطأه بقدمي، تمامًا كالآخرين.

فهل تساويت معهم؟؟؟؟ وهل أنا بهذا أكرهه كما يكرهونه؟؟؟؟ بل ربما هم يكرهونه لأنهم لا يعرفونه، ولكني أنا الذي أعرفه.. أنا الذي علَّمته معنى النظافة والاستقامة والجمال.

إذن لم أتساوى معهم، بل أنا أقسى منهم. نعم أنا كذلك لا أتحامل على نفسي، بل تلك هي الحقيقة.

والدليل أني شاهد على هذا المشهد بأكمله، من بدايته إلى نهايته، بل كل هذا يتم بكامل إرادة مني. بل البركان الغاضب ينفجر، حين أجد نفسي أكافئ هذا القاتل، وأعطيه المال، فيأبى هو إلا أن يزيد في جرحي بسكين الأدب.

يرفض المال، فأرفض وأقسم عليه ليأخذ المال، فيأخذه وأنصرف أنا وقد خلفته طريحًا على الأرض، ينتظر أصدقاء آخرين؛ ليخبر كل منهم الآخر بقصته وما سبب قتله، وما أصل كل منهم؛ فلا شك أن الأحاديث ستطول وتطول إلى أبد لا يعلمه إلا الله. ربما إلى أن تأتي الريح فتحمل كل واحد منهم إلى شارع، وإلى جوار بيت أو إلى شق في منزل. حتى لو أتت فلن تستطيع أن تميز بينهم؛ فلقد اختلطوا، وحققوا ما عجز أصحابهم عن تحقيقه، واجتمعوا على ألا يفترقوا، وأن يكونوا سواءَ في أي مكان وتحت أي نعل. وأن يتحملوا سويًا السب واللعن من أنصار النظافة والمدنية والتحضر. بل تذكر اثنتان منهم ذات مرة أنهما كانتا سببَا في طرد إحدى الخادمات؛ بسبب وجودهما في طعام العشاء المقدم لخطيب الابنة، والعائلة طبعًا قد ادَّعت أن هذا الطعام بالكامل هو من إعداد ابنتهم، تلك التي لا تعرف إلا طريق المحلات لشراء ملابسها وفقط.

ضحكتا كثيراً على هذه الحادثة، وفرحتا أنهما كانتا سببَا في خلاص ذاك الخاطب من تلك المدعية. تظل تلك الذكرى التي تؤرقهما إلى الآن، هي أنهما كانتا سببَا في طلاق زوجين؛ حين رأتهما الزوجة الغيورة بطبعها على ثياب زوجها، صاحب النزعة الذكورية التي تجعله لا يحتمل أي إهانة من كائن يسمى (أنثى)؛ فلم يصبر ليخبرها أن هاتين الشعرتين قصيرتين جدًا؛ فلابد وأنهما شعرتان لرجل، ربما جاءتا مع الريح، حملتهما من محل حلاق، حين سقطتا من أعلى رأس صاحبهما، لتطأهما أقدام الحاضرين ثم قدمه، ثم انصرف بعد أن أعطى للحلاق أجرته، فحملتهما الريح إلى بيتهما. لم يحتمل أن يشرح ذلك فطلقها.

▬

جمهورية عم أحمد

كريم عادل



ارتديت ملابسـي على عجل في ذلك اليوم، وجمعـت أدواتي، وتأهبـت للخروج من المنزل. الساعة تقترب من السابعة والنصف صباحًا.

ألستُ مبكرًا؟ لا لا.. حتى أضمن لي مكانًا في (جمهورية عم أحمد).

تقع (جمهورية عـم أحمـد) في أحـد الأمـاكن المرموقـة، يحتـل ناصـية شارع البحر مع شارع صغير. كل يوم في الصباح البـاكر يحضر لمكانـه المعتاد مع (عربة الفول) الخضراء، داعيًا الله أن يرزقه من حلال.

في (جمهورية عم أحمـد)، لا مكـان لواسـطة أو محسـوبية أو محابـاة لفئة عـن فئـة؛ «الـلي ييجـي الأول ياخـد الأول» كـان شـعاره حيـنما يستعجله أحد زبائنه.

في (جمهورية عم أحمد) ترى المـواطنين البسـطاء في صـورة غـير التـي يعتادون عليها في أي مكان؛ فلا صخب ولا ضـجر مـن الانتظـار. تـذكر معي مشهد لطابور في مصلحة حكومية، وكم الشتائم التي تسمعها في (الموظف البيه اللي معطل أشغال الناس).

ولعل ذلك من تقدير الناس أنفسهم لوجبـة الفـول المـدمس، وأنـه لا إفطار بدون فول كـما أنـه لا صـلاة بغـير وضـوء. أعتقـد لـو بحثنـا في تاريخنا الفرعوني، لوجدنا إله الطعام عند المصريين القـدماء هـو (فــو لــي).

في (جمهورية عم أحمد) يُرفَع شعار "اخدم نفسك بنفسـك"؛ فأمامـك كل شيء: العيش، السلطة، الليمون، الملح، المخلل. عليـك أن تأخـذ مـا تريد في هدوء و(بالهنا والشفا).

في (جمهورية عـم أحمـد) لا تـري أحـدًا مـن مواطنيـه مـتهم بالأكـل والتزويغ من الحساب؛ كل إنسان يأتي ليأخذ ما يريد وفي النهاية يدفع الحساب وينصرف. قد يكون (عـم أحمـد) نسي وجـود هـذا الزبـون،

ولكن ترى من الأمانة التي تجعلك تتعجب، حتى تسمع قوله الشهير «محدش هياكل ويمشي ومايحاسبش يا بيه.. أنا غلبان وهما غلابة والغلابة ماتاكلش بعض». هل يجب أن يكون كل المواطنين غلابة -على حد تعبير (عم أحمد)- لترى هذه الأخلاق؟

(عم أحمد) ليس نموذجًا فريدًا من نوعه؛ عدد عربات الفول تقدر بمئات الآلاف، ويوجد من (عم أحمد) عدد مماثل. ولكن لننظر إلى هذه الدائرة من الحياة، التي كوّنت نظامها الخاص، حتى صارت أشبه بالطاحونة اليومية؛ حيث ترى مصريين حقيقيين يعرضون مع لقيمات الفول مشاكلهم اليومية، وكيف أصبح سعر كيلو الطماطم (بخمسة جنيه) بعدما كان (بأربعة ونص بس).

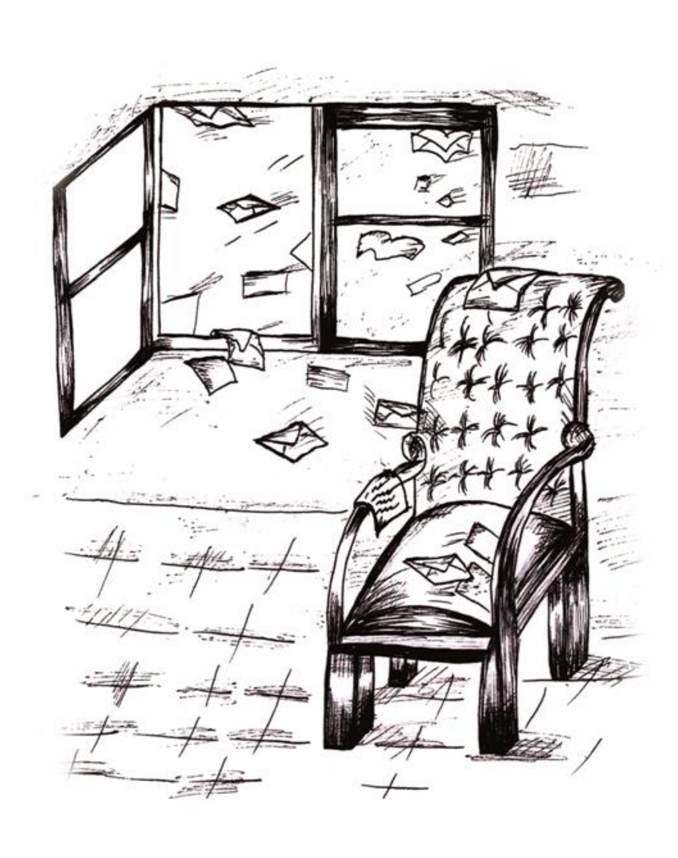
قد يتغير المجتمع من وقت لآخر، ونرى بعد عشرات السنين شوارعنا تنافس أعتى المدن العالمية، ولكن سيبقي لها نكهة خاصة لن نتخلص منها.

إنها نكهة (طبق الفول بالزيت الحار والليمون بتاع عم أحمد).

▬

رسالة غير موجهة من المستقبل

حسام فهمي



-١-

١٠ فبراير ٢٠١١

أجلس في التحرير بعد يوم شاق، دخلتُ الميدان تائهًا مُجرِّبًا للثورة للخروج من الملل، ليس أكثر.

أما الآن، فالأمر قد اختلف تمامًا. أكاد أجزم أنني سعيد كما لم يحدث من قبل. أشعر بالانتماء لهذا البلد لأول مرة في حياتي.

ينقصني شيء واحد فقط: أن افهم.. كيف تجمع هؤلاء البشر!؟ وماذا يجمعهم!؟

سأقضي الساعات المتبقية حتى فجر الجمعة في البحث وراء هذا السؤال. كالعادة لا تكفيني السعادة غير المبررة. كم أنا كئيب!

«وجدتها!!»

(الأمل والحرية). تلك الصيحة الجديدة في عالم الموضة؛ فالنظام قد أحبطنا وأذلنا جميعا. أما الآن.. فنحن نحكم.

الميدان دولة في غاية الجمال. الأمر ليس مجازيًا؛ بالفعل لا أستطيع أن أرى إلا الجمال. «بنات مصر احلوِّت فجأة».. تلك هي أبلغ جملة سمعتها تصف هذا التحول.

الميدان تحول من ساحة قتال، يغلب عليها اللون الرمادي، إلى لوحة تمتلئ بألوان الطيف. ينظر إلى السماء.. ينفخ في يده ليتدفّأ بأنفاسه الحارة في هذا الجو البارد والمتعب.

تأتيني خاطرة جامحة لا أستطيع إغفالها، هذه هي لحظة التنوير التي يتحدثون عنها!

الآن أرى بوضوح.. إنه الخوف.

الخوف الذي طالما سبّبناه. الخوف هو ما يجمعنا. الخوف هو أملنا الوحيد.

الخوف من بطش السلطان، هو من يجبر هؤلاء البشر المختلفين على الاعتصام على الأسفلت هنا. كل واحد منهم يعلم أنه لو غادر وعاد النظام إلى جبروته، فسوف تنتهي حياته وحياة أولاده، وهذا هو أقل الخسائر حينها. يبدو أن الأدرينالين هو المحرك الرئيسي لهذا الميدان.

لولا الخوف لما اجتمع اليساريون والإسلاميون والقوميون والعلمانيون والبشر من كل صوب وحدب هنا.

أكاد أجزم أن كل منهم يكره الأخر. هم فقط يعلمون أنه لو انفصل أحدهم واستأثر بالقيادة، ثم فشلت تلك الثورة، فسوف يحاسَب وحيدًا، أو كما نقول بالعامية البسيطة (هيلبسها لوحده).

كتب تلك الكلمات ثم ضحك طويلا. ثم دعا ربه «اللهم أدِم علينا نعمة الخوف، واحفظها من الزوال».

الآن حان موعد حراستي لبوابة الميدان، في انتظار الحشد القادم لتظاهرات غد. حتى لو فشلت تلك الثورة، سيظل هذا اليوم أحد أسعد أيام حياتي.

-٢-

٢١ مايو ٢٠٥١

"أعلم أنك اعتدت سماعنا ننادي بهتافات الحرية. العالم كله امتلأ ضجيجًا بهذه الترهات. ولكن إن أردت أن تسمع صوتًا يريد الحرية حقًا، فتخيل صوت شخص داخل غرفة الحبس الانفرادي. حينها ستعلم معنى هذه الكلمة. من الممكن أيضًا أن تسمع لأصوات أي معتقل أو مسجون أخر. حكاية تافهة مني قد تكون مفيدة لك أيضًا. قضيتُ ليلة في إحدى غرف الحجز بأحد أقسام الشرطة. حدث هذا في زمن ما.

أؤكد لك أنك لن تستطيع التفكير في الحياة خارج الزنزانة.. أؤكد لك أنك لن تستطيع أن تقضي وقتك في دندنة أغانيك المفضلة.. أؤكد لك أنك لن تستطيع تذكر أبيات شاعرك المفضل.. وأخيراً أؤكد لك أنك لن تستطيع التنفس.

ستختنق وأنت تتمنى أن تأتي لك تلك النافذة الضيقة التي يقل قطرها عن راحتي يديك ببعض الهواء. صدقني ستختنق.

فما بالك بشخص مصاب بضيق التنفس مثلي؟ حينها.. حينها وفقط.. سوف تعرف معنى كلمة (حرية)؛ فلا يشعر بتلك الأشياء إلا من سُلبت منهم.

أعلم أنكم تتحدثون بلباقة.. أعلم أنكم تؤكدون لنا أنكم لستم بعنصريين. ولكني أعلم أن الجنس البشري مصاب بهذا الوباء.

أعلم أنكم مصابون بالجشع.. بالجشع للمزيد والمزيد. أعلم أنكم تظنون أننا خُلقنا طبقات يعلو بعضها بعضًا، ولكني أعلم يقينًا أننا لسنا كذلك.. أعلم يقينًا أننا متساوون كأسنان المشط.

أسمعكم تؤكدون أنكم لا تريدون مالًا ولا سُلطة، ولكني أعلم يقينًا أنكم كاذبون. أعلم يقينا أنكم بشر، وأنكم تريدون بريق الذهب ولمعان السلطة.

أرى هذا في عيونكم، وهذا يكفيني. وأعلم أنكم إذا أمنتم العواقب، إذا تأكدتم من قوتكم، إذا نجحتم أن تكونوا أغلبية مطلقة، لن تترددوا لحظة في قتلنا وسحلنا.. لن تترددوا في إعلان أنكم الجنس الأرقى.

لقد أخبروني أن لهذا العالم نظام محكم، وأن القوي يجب أن يأكل لحم الضعيف إذا لزم الأمر، وأن الدنيا لن تتسع لكلينا.

أخبروني أنني إذا وقفت أمام هذا النظام فسينتهي بي الأمر منبوذا، مسجونًا. وسينتهي الأمر بحكم الإعدام. وحتى لن تتاح لي الفرصة في محاكمة ألقي فيها كلماتي الأخيرة.
أخبروني أن كل هذا لن يغيرِّ شيئًا.. لن تستمر تلك الحركة.. لن تستمر تلك الثورة.. لن تستمر تلك الأفكار أيا كان ما تسميها.
أخبروني أنني مخطئ حينما طمأنت نفسي بأن الأفكار لا تموت. هي في الحقيقة.. تموت.. تموت وتختفي ببساطة.
أخبروني أن ما أفعله ليس سوى مجرد حجر في جبل كبير، ولكني أخبرتهم أنني سأموت مبتسمًا على مشنقتي، وأنا فخور بكوني أحد الأحجار التي حاولت إسقاطه. إن الجبال من الحَصَى.

أقرأ هذه الكلمات من مذكرات الشباب. تلك الكلمات لم يتصدَّرها تاريخ، ولكني أتذكر أنها كانت كلمات متأثرة بخطاب أحد الأفلام أو الكتب التي صنعها الثوار العجزة لكي يحمسونا؛ لكي نصنع ما لم ينجحوا فيه.
الآن نحن في ٢١ مايو ٢٠٥١. الآن أنا أحد العجزة، ولكني غير راغب في جر شباب هذا الأيام لنفس المصير!
أقف في شرفة هذا النزل الشهير. كلفني البقاء فيه ثروة تكفي لإطعام بعض الفقراء في وطني الأم عام كامل.
لطالما أحببت باريس. بالفعل من يبحث عن الحب فعليه أن يأتي هنا. بالطبع لم آتِ لهذا الغرض، ليس وأنا في هذا السن.
جاوزت الستين ربيعا الآن. لم أتجاوز ربيعي وفقط؛ أنا أفتقد حتى للخريف.

أصبح الجو باردًا الآن، قارس البرودة، وحينها يجب أن تختبئ لتنتظر نهاية باردة.

أتأمل طرقات باريس الهادئة، باريس هادئة جدًا، ورغم ذلك فهي غير مملة. تذهب نظراتي جيئةً وإيابًا، أراقب حركات العاشقين الغارقين في هذا السحر الفرنسي. يبدو أن كل من يعبر من هنا هم عشاق. أرتقي ببصري لأتأمل تلك السماء الفرنسية. لونها صاف كمياه البحر الذي أجلس أمامه هنا كل يوم صباحًا.

يبدو أن الله حبا أهل هذا البلد بكل ما هو جميل ونظيف، أو يبدو أن ما رأيته من القبح في بلدي جعلني أشتاق للجمال، وأقدِّره حينما أجده.

بلدي لم تكن في هذا القبح. أعتذر.. بلدي كان بها من الجمال الكثير، ولكن أهلها لم يقدِّروه، ولم يقدِّروا أنفسهم كذلك.

ربما أنا أيضا أظلم أهلها. يبدو أن العيب كان فيمن يحكمهم. الحكام، أهل السلطة وكلابها.. آه.. لم أصر أن أتذكر تلك الذكريات!؟ ألم أترك تلك البلد لأنساها!؟ ألم ينصحني الأطباء بأن أتوقف عن متابعة أحاديثي السياسية، التي تزيد من غضبي ومرضي.

(يأخذ نفسًا عميقًا من سيجارته، ينفض دخانها عاليًا أملًا في صنع سحابة من الهموم التي أراد طردها)

سأتوقف عن هذا الحديث السياسي القميء. لقد فشلنا.. ويجدر بنا أن نعترف لمرة واحدة بذلك. والآن حان لبلادي أن تفتخر بأنها أنجبت أخيرًا من يجيد فن الاعتذار. أخيرًا أنجبت من يعترف بأخطائه ولا يكابر أو يبرر. ولكنه وحيد مهاجر ينتظر الموت كمدًا في الغربة. ▬

الحب والمستحيل

دينا رجب حميدة



يبدأ يومه بتصفح جرائد السيد مدير عام الهيئة.... يضع تركيزه في الصفحة التي كلما قرأها أحس بنشوة تسري إلى جسده.... صفحة الحوادث تشكل له نغمًا خاصًا. سألناه ذات مره عن سبب ارتباطه بصفحة الحوادث. كانت إجابته أغرب ما يكون. إنه يعشق الحوادث وخصوصًا المؤثر منها حيث يشعر بهوان مصيبته فيحتملها!!!! وهو بهذا يحتمل البقاء علي قيد الحياة، ولا يقدم بأي حال من الأحوال علي الانتحار. كثيراً ما يثور الأستاذ (عبد الشكور) كلما رآه يتصفح تلك الصفحة، لكننا تعودنا علي ذلك منذ عمله معنا، وإن كنا لم نجد أي تفسير أو مبرر لتشبثه بتلك الصفحة. يأتي الساعي إليه كل صباح بالقهوة السادة كي يرتشف منها ما ينسيه الحياة؛ فحياته سلسلة من الملل والكآبة، ليس بها صرخة طفل أو نسيم امرأة. ترتعش يداه وهي تمسك بفنجان القهوة. يحدق بصره في الفنجان كأنه يكتشف شيئًا مًا. يحملق أكثر في السائل الغامق علَّه يعثر علي شيء. عيناه تغوصان في أرجاء الحجرة. ينظر أكثر إلى أعماق السائل الأسود، كأنما تجمعت فيه كل خواطره المظلمة الكئيبة. مساء كل ليلة يذهب إلى القهوة.... يشرب الشيشة مع رفاق الليل وغرباء الوحدة. هو دائم الإحساس بالوحدة. الوحدة غربة؛ فنحن علي الأرض غرباء... هكذا يشعر الأستاذ مصطفي. يشرب الشيشة، وهو يتلذذ كلما تدفقت المياه، وتزلزلت داخل زجاجة الشيشة. تكثر الحكايات المسلية. تمتد الأيدي.. يتصاعد الدخان.. تدور الشيشة وكأنها تتراقص بين الأيدي.. تدور معها الرؤوس.. يكثر السعال. رائحة الدخان لم تدع مجالًا لنسمة هواء نقي. يشرب حتى إذا ما ثقل جسمه، وتكاثرت الأشخاص أمام بصره، وانعدمت الرؤية أو كادت أن تنعدم، ولم يعد قادرًا علي تمييز الألوان أو تحديد الأشياء، يستأذن علي أمل لقاء الليلة القادمة. تودعه الشلة،

وهو شبه ثمل، يُشعل سيجارة وهو يرتشف من فنجان القهوة مُحدثًا صخبًا. تأخذه أفكاره إلى أصدقاء الليل. يتذكر أن يذهب مبكرًا هذه الليلة. دائما ما يلتزم بالمواعيد؛ أول من يأتي من موظفي الهيئة، وأخر من ينصرف. تأتي زميلاته، عادةً ما يبدأ اليوم بالإعجاب والمجاملة الرقيقة الشفافة. يبدين إعجابهن بما يرتدين من ملابس وزينة. نفاقًا كان أم صدقًا يجب أن يحصل ذلك كل صباح، ها هي ثناء ترتدي بلوزة واسعة و(ستريتش) شفاف.... (أميرة) تقول لها: «الله زي العسل البلوزة، ولّا الاستريتش يجنن أحدث موضة في عالم الأزياء». يتمتم الأستاذ (مصطفي) حينما يقع علي مسمعه (استريتش) قائلا: «استر يا رب». «الله يا (سهام) إيه الشياكة دي!؟» الحديث لـ (نادية)، تتحدث عن أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا العدسات اللاصقة. (حنان) تزيد كلام (ماجدة) تأكيدًا، وهي تطلي شفتيها بـ (الروج). (سميرة) ترتدي (التايير الميكروجيب)، تأتي كل صباح إلي مكتبنا؛ كي تري نظرات الإعجاب ورأي لجنة التقييم!

يشعر الأستاذ (مصطفي) بغضاضة؛ فهو ليس ممن تستهويهم (الميوعة). يسحب نفسًا عميقًا من السيجارة.... يتصاعد الدخان.... يتكاثف ويتجمّع.... يكوِّن حلقات هلامية ودوائر. من بين تلك الحلقات والدوائر يتجسد خيال حبيبته.... يتذكر كلماتها الرقيقة.... ترتسم علي شفتيه ابتسامة ندية.... يفتر ثغرها عن ابتسامة عذبة يذوب معها ويتلاشي. سرعان ما تذوب الابتسامة التي ارتسمت مع كلمات والدتها.... «إيه يا (مصطفي) من خمس سنين وانت علي دا الحال، وده مش كلام. ليس بالحب وحده يحيا الإنسان!! يجب أن تدرك جيدًا المسئولية. كم ضحت من أجلك!» يحس بطعم المرارة في

حلقه.... يتقطب وجهه في عبوس.... يشعر بسخونة تتصاعد إلى أذنيه، تتسرب إلى رأسه. لم يستطع أن يقاوم دمعة انفلتت. تتوارد الخواطر علي ذهنه بصورة ملحة.... تتحرك شجونه، فتضفي علي ملامح وجهه حزنًا لا تخطئه العين.... يتحسس علبة السجائر.... يسود الصمت الحجرة، فتنتبه زميلته الواقفة غير بعيد.... يرتبك.... يشعل سيجارة علها تطرد هذا الكابوس.... يحس بالعجز.... يقفز إلى ذهنه الذهاب إلى القهوة، حيث الشيشة، ورفقاء الليل، وغرباء الوحدة.

▬

لا تقرؤوا الفاتحة كاملة

أسامة ناصف



"كن كاتبًا كن جاهلًا.. كن كافرًا كن ملحدًا كن مؤمنًا.. كن قاتلًا كن رحيمًا. كن كما تشاء، ولكن في كل الأحوال.... مُحبًا.... تعيش بالحب وتموت من اجل الحب" [كاتب مجهول]

على جدران حجرته، تدخل حبيبته لتجد مجموعة من القصاصات الصغيرة، وصورة لها معلقة على جدران تملؤها تشققات الزمن، يعيث فيها جراد الحزن مفتتًا كل حباتها. تنتهي كل أوراقه بكلمته الحزينة: [كاتب مجهول].

هوا لا يجهل أي شيء في هذه الدنيا إلا نفسه. تجلس على سريره الوثير بالهم والحزن، لتبكي من شدته وقسوته، وتبكيه على قدرته وتحمله لهذا الهم الجسدي. الأتربة التي تحمل ثنيات جسده، وكأنه كان لازمًا له وملتصقا به. تجلس لتضع يدها على وسادته الرطبة، التي طالما كانت وعاءً لدموعه، وكانت تتسع لأحلامه وأفكاره. هذا الوحيد قد ترك لها كل شيء في حياته: قلبه، عقله، روحه. حتى بعد أن مات ترك لها كل ما يملك: قصاصات الورق، صورتها، وتلك الأحزان والآلام، التي تذوقها من أجل أن يتذوق حلاوة تقبيل يديها. هذا البنطال الذي لم يعرف الناس له مثيلًا يمتلكه. هذا قميصه يفترش الأرض يغطيها، ولا غطاء لها سواه. الرقة في أجمل صورها عندما تتقدم باكية إلى بقايا الملابس تلك؛ لتحملها وترى ما بها؛ فقد كانت تسمعه يقول:

اقتليني يا فتاتي

وانشلي ما في جيوبي

سوف تلقين القصيدة

احرقيها

انشريها
غيِّري بعض القوافي
واحذري أخطاء وزنِ
لم تكن شيئًا وخيما
اقتليني يا فتاتي وليكن قتلا رحيما
....
كانت كلماته ذات وقع خاص على قلبها، وكأن كل كلمة رسالة منه إليها؛ فقد مات مقتولًا على يديها يوم أن عاد من جامعته إليها؛ ليلتقيها ويقرأ عينيها، وما بهما من خوف عليه وفرحة بلقائه، ليتقدم من ورائه صاحب السيارة، فيجعل من نفسه درعًا لها ويحميها من لهفتها إليه. الآخر يدوسه بلا رحمة.... هي تصرخ إليه، ولكنه اليوم عزيزتي لا يرد إلا بابتسامته الصارخة الجميلة.... يلتفت بعيدًا رغمًا عنه، لتخرج دماؤه معانقةً روحه السائلتين بين يديها.

اقتليني يا فتاتي وليكن قتلًا رحيما
قد سألتم عن دوائي
إنَّ قتلي ذا دوائي
يا شفائي
أنتِ ناري.. بل جحيمي
أنتِ جنَّاتُ السماء
أنتِ موت قادم نحوي
أنتِ دائي.... بل دوائي
لا تضني بالشفاء
فاقتليني كي أموت اليوم

....

القراءة تُتعب عينيها من كثرة البكاء. تهرب باكية إلى هذا القميص المتهاوي المتهدل. تضمه إليها صارخةً بكل كلماته، وبين ثنايا حجرته الكئيبة، التي تحمل كل أنواع القلق عليها.. الفرحة بلقائها.. الفرحة بسماع صوتها. تدور الغرفة بعينيها الباكيتين على عشقها، الذي لا زال يقرأ الفاتحة عليه. وتأبى الذكرى إلا الذكرى، لا النسيان. الوفاء عندما يكون من النساء فهو الأعظم على الإطلاق. تركت نفسها ملكًا له، وتأبى بروحها وقلبها وجسدها إلا أن تكون له.. له وفقط. حتى ولو كان ميتًا. «انت قلتلي مش هتسيبني لوحدي. مت وسيبتني ليه يا حبيبي!؟». تخاطب صورته التي تمثلها في قميصه. الدموع التي ذرفتها لأجله نفت وعدها له أيضًا، لترد على لسانه: «أنا عارفة إني كمان محافظتش على عهدي.... بس همسح دموعي إزاي!!؟ انت اللي قولتلي "أنا همسح دموعك يا حبيبتي"».... «انت فين؟؟ سيبتني ليه!؟؟». تقولها صارخة، لتهوي من شدة تعبها، وتنام وسط أتربة عشقه. أنفاسه الراحلة منها وإليها. تستفيق على صوت تخبط أسنانها من البرد. تغلق باب حجرته، أو حجرتها، كلاهما سواء، تجلس لتجد قصاصة من الورق. الورقة عبارة عن رسالة داخل ظرف. الظرف مكتوب عليه "لا تقرؤوا الفاتحة كاملة".

"لعمر الذي مضى -عزيزتي- وأنا بعيد عنك. أتعلمين أني دومًا كنت باكيًا. أبكي ليلًا على وحدتي. الأحباب مفارقون. حتى من وعدونا بالبقاء، تركونا لأن الموت يأبى إلا أن يُفرِّق بيننا. أبكي صباحًا لأن دمائي تأبى إلا أن تضع بصماتها الحمراء على وسادتي. أرتدي ما أملكه وليس ما أحبه؛ فأنا لا أملك غيره. يكفيني أني أنسى كل هذا في كلماتك

الرقيقة -حبيبتي- «صباح الخير.. يلا قوم بأة اتـأخرت». الـوردة التـي أصبحت وردًا أسبوعيًا في كل يوم سبت مـن الأسـبوع. الفرحـة وسـط الحزن... مُبكية!

أخرج بعد أن أزيل عن أنفي ما تبقَّى من أثر الدماء. البكاء أسوأ دواء مع المرضى مثلي. أتجه إلى صورتك أقبَلها، لأكتـب خـاطرةً في حبـك، أو خاطرة عن حزني. وخاطرة اليوم معبرة مسبقًا عما يجول بصـدري مـن الخوف. «النهاردة أنا حاسس إن فيه حاجة هتحصـلِّي.... ربنـا يسـتر». يتقدم إلى قلمه، ليضعه بين أطراف أصابعه التي بُلِيَت بالضعف؛ فهي كقلمه الذي بينها، كناية عن جسده الذي يشبه أعواد الحطب. خاطرة اليوم عن حالة الاكتئـاب التـي سـبّبتها تلـك الروايـة الملعونـة (الفيـل الأزرق). الغريب أنه، من ضمن جميـع مـا قـرأ، تمثَّـل هـذه الروايـة، فتملكته، وأحس أنها عنه، ليكتب خاطرة اليوم وهوا يحتســي قهوتـه العتيقة. "اكتئاب ولمده شهر كافٍ لقتل مـثلي. (الفيـل الأزرق) روايـة تحكي عني.. أنا الطبيب الفاشل الناجح، الذكي الأبله، المحـروم المالـك.. أنا اللي حبيت (لبنى) وحبتني.. أنا المـوت بعـد الفشـل.. أنـا ٥ سـنين غربة.. أنا ٨ غرب.. أنا مش قادر أرَّجع شجرة عم سـيد.. أنـا فاشـل.... أنا لا أستحق...... شكرا (مراد)....".

تنظر خلفها، لترى هـذه القصاصـة ملاصـقة بالجـدار، ومسـجل عليهـا تاريخ كتابتها.... (تاريخ وفاته)! تبكي لكونها مُقصِّـرة في حقه.... تنـدم أنها لم تكن بجواره.... لم تكن تحتضـنه.... لم تكـن تُفرِحـه إلا بروحهـا، وقلبها، وابتسامتها التي دومًا تغير يومه من حالة الاكتئاب الصارخ إلى هذا الفرح العارم.

يخرج إلى جامعته، لا يحمل إلا كتبه، وروايته الملعونة، والـوردة التـي تحمل ما في قلبه من شوق. ينتظر بعد الانتهاء من مسئولياته السـيئة التي طالما كرهها، ولكنه أحبها -وفقط- لأجل أن رأى عينيها.

يخرج ليلتقي عينيها.. «الطريق واقف يا حبيبي.. أنا شايفاك يلّا عدِّي بسرعة وحشتني».. أظنها آخر ما سمع. تحادثه في الهاتف لتنزع عنـه شروده، وضياعه وسط أحزانه، وترسم لوحة من الابتسامة على وجهه، ليحدث ما حدث.

تغمض عينيها ترتكز بظهرها لتكمل رسالته..

"تعرفي يا (١....) أنا طول عمري حزين، وطول عمري لوحدي. كل اللي بحبهم ماتوا ومتبقَّاش ليا حد غيرك يا حبيبتي....". البكاء يحرق قلبهـا ويجعل النار في عينيها تحتاج إلى قميصه لتمسح فيه دموعهـا.... بـردًا وسلامًا على دموعها.... تستأنف في كلامه شاردة، وملقيـة رأسـها عـلى وسادته، التي طالما كانت تحلم أن تشاركه أحلامـه عليهـا. "الحـزن ده ملازمني على طول. حاسـس إني، رغـم وجـود النـاس جنبـي، لوحـدي. برتاح معاكي، وبرجع أنـام تعبـان. كـل الـلي مـاتوا بيجـولي ويكلمـوني. صوت أمـي مـش بيفـارقني أبـدًا. نفسي تيجـي بـأة تضـميني عشـان تخففي حِملي".

الصوت يخفت.. الدموع لا تنتهي. تـدفن رأسـها وأحزانهـا في قميصـه الأبيض، الذي غرق في دموعها. الوسادة زادت رطوبة فوق رطوبتها.

اقتليني يا فتاتي

واستعدي ذكرياتِ.. لم تكن كالذكرياتِ

أيقظيني من سُباتي

إن في موتي حياتي

لم يكن خيرٌ بعيشي
فليكن خيراً مماتي
فاقتليني يا فتاتي
واستعيدي فلسفاتي
واقرئي سطرين منها
فوق قبري
وادفنيها في رفاتي
واذرفي دمعات حزنٍ
صادقاتٍ كاذباتِ
واسخري مني قليلًا
إنني قد كنت دومًا.. أسمجَ الخلقِ لئيما
فاقتليني يا فتاتي وليكن قتلًا رحيما
....

أبياته هذه تأبى مفارقة ذهنها في هذه اللحظات. الكلمات التي تحتبسها بداخلها تخرج لتقول له: «دموعي ليك هي اللي أقدر أقدمهولك يا حبيبي. طول عمرك كنت جميل وحنين.. بس دلوقتي سبتني».

يستكمل هو رسالته وكلماته: "لو أنا مت النهاردة يا حبيبتي إوعي تعيطي. عايزك تخلي بالك من نفسك، وتحافظي على وصيتي. واتجوزي وخلّفي ولاد وبنات، وسمي أولهم باسمي عشان تفتكريني. وابقي ادعيلي يا حبيبتي. أنا كنت بدعيلك ومش بدعي لنفسي.... مع السلامة

الإمضاء (...../)"

ولاإراديًا، تقع عينيها على قطعة من الورق. أظنها رسالة أخرى. تلتقطها من على مكتبه، الذي طالما انحنى عليه في وحدته، لا يُخرجه من فزعه إلا صوت الهاتف، معلنا بداية ساعات من النشوة والسعادة بسماع صوتها. ثم فتحت الرسالة، لتجد كلمات كُتِبت بدم شهيد قد قتله الحزن والاكتئاب غدرًا، يقول فيها: "لا تقرؤوا على قبري.... سورة الفاتحة.. كاملة"

أظنه قالها وخرجت روحه.... ولو لم تخرج، لخرجت لمثل هذه الكلمات.

كان يعيش بها ولأجلها....

والآن مات لأجلها....

البكاء قتلها قتلًا. الآن على وشك الإغماء. تسقط الورقة.. العين دامعة.. الأنفاس متقطعة.. تنظر إلى غرفته.. الفراق واجب لا محالة. الآن تتوقف التنهيدات، ولتزفر زفرتها الأخيرة باسمه، وكأنها تنطق الشهادة التي طالما وعدها أن ينطق بها وتنطق بها وهما معًا. الموت يُفرِّق.. الحب يجمع في الجنة.

لتبقَ الصناديق مغلقة

ميرهان عاشور



تبحث بين أشيائها المتناثرة في مكاتب مخها...
لا تجد ما تريد...
تقلِّب في كافة الأدراج...
لا شيء على الإطلاق!
في الدرج الأخير هناك...
بين الأوراق والدفاتر القديمة تجد ضالتها
(المفتاح)
قد علاه بعض الصدأ.
تتجه إلى أرفف الذاكرة، تُخرج الصندوق من مخبئه...
نعم هي قررت أن تفتحه...
لكنها خائفة...
خائفة من لعنة ذلك الصندوق...
لعنة ما فيه...
تقرر ألا تفتحه الآن...
تعاود الانتباه...
تجلس إلى مكتبها، ممسكة بالقلم في يدها...
تفتح الدفتر، وتحاول أن تكتب ما يدور هناك، في تلافيف مخها، في تلك اللحظة
تكتب:
"مُرهِقةٌ هي تلك الأفكار التي تدور الآن برأسها
لماذا؟!!
ربما أخطأت في حقه!"
تُراجع دفاتر ذاكرتها...
لا شيء ذو أهمية هاهنا...

كلها أخطاء صغيرة، عادية من تلك التي ينجم عنها مشاحنات ومشكلات صغيرة، والتي عادة ما تنتهي وتُحَل سريعًا
"لا أعلم الإجابة... ربما تجيب الأيام"
تشرد قليلا...
إنها هناك معها مفتاح الصندوق...
تفتحه...
لتقرأ ما قد سطّرته في دفاترها هناك يومًا ما
- بضع صور قديمة...
هي في طفولتها تضحك...
صورة مع أشخاص لم تعد بينها وبينهم روابط الآن...
صورته مكتوب خلفها:
"هو الفرح والوجع!!"
- دفتر يومياتها القديم، الذي أحرقته منذ بضعة أشهر...
تقلِّب في صفحاته...
تتوقف عند صفحة مكتوب فيها:
"ذلك الإحساس الذي أشعر به الآن هو أقوى من أي شيء وكل شيء...
لا أعتقد أني شعرت به مسبقًا...
ما قبله عدم، وما بعده لن يأتي"
تعلو شفتيها ابتسامة مكسوّة بذلك الحزن العميق الذي يقبع داخلها...
تستمر في قلب الصفحات...
تقرأ:
"أمامك أفقد كل منطق
هذا لأن الحب يحطم كل القواعد

هكذا ظننتُ في وقت سابق، لكن ما اكتشفته أنه بالأساس لا يعرف القواعد"

تكمل الكتابة في دفترها الجديد:

"ها هي قد بدأت تكتشف أحد أخطائها...

لقد غيّبت عقلها...

لم تُرِدْ أن تستمع إلى صوته المزعج منذ البدء...

وهي الآن تدفع ثمن ذلك...!

إنها الآن مرغمة أن تسمعه، ولا تستطيع إسكاته؛ فهو على صواب"

ثم تقرأ:

"هي أحبتك...

لا...

بل تحبك...

هذه حقائق...

ولكن الحقيقة الكبرى التي عليها مواجهتها، هي أنها تمقت ضعفها...

تمقت التغيّـر الذي صارت إليه...

تمقت هذه الشوارع...

تمقت ذلك الحب الذي يحمله قلبها لك...

نعم يا أنت...

هذا هو التعبير الدقيق...

(هي تمقت حبها لك)..."

كتبتْ ذلك بعد أول مرة تركها فيها...

كل شيء منطقي الآن...

تخلت عن عقلها...

أسكتته...

استسلمت لضعفها تجاهه...
ثم بدأ كل شيء ينتهي...
ولا يعود كما كان...!
ثم تستكمل:
"إن كان هناك شيء عليّ الاعتراف به أمام نفسي...
فهو أني (أدمنتك)
نعم إنه التعبير الدقيق عن ذلك الإحساس الذي يعتريني...
الحل لكل تلك الصراعات التي تدور بداخلي...
أنني وفقط:
(أدمنتك حد إدماني لعاداتك)...
قريبا سيأتي هؤلاء ذوو الأردية البيضاء؛ ليأخذونني إلى ذلك المكان... حيث أجد مثيلاتي، ممن أوقعهن حظهن العاثر في أمثالك من هؤلاء الذين يقف أمامهم تفكيرك عاجزًا متحيراَ.... عاجزًا عن تفسير أفعالهم....
أرى علامات التعجب على وجهك عزيزي...
نعم أنا أقصد هناك.. (مشفى المجانين)، والذي أطالب بتحويل اسمه إلى (مشفى العاشقات)...!"
تعاود الكتابة في الدفتر:
"لقد سامحته...
إنه الإدمان عزيزي...
قد يؤذيك المخدر...
لكنك تعود إليه مرارًا وتكرارًا...
وهذا هو ثاني أخطائها...
كيف سمحتْ لنفسها أن تصل إلى هذا الحد من الضعف!!؟

لا أحد يستحق عزيزتي...
ألم تفهمي بعد!؟"
تقرأ:
"أجيد كتابتنا...
نعم أجيد كتابتنا كهؤلاء الأبطال في تلك القصص والروايات...
وهذا هو سر شقائي...
فالكلمات التي لا تُكتب، وتبقى هناك حبيسة تلافيف مخنا، قد ننساها يوما ما...
لكن تلك التي نكتبها، لا ننساها أبدًا، ونظل نستعيدها كلما قرأناها...
كم هو مؤلم حقًا أن نستعيد كل الذكريات!"
هي على صواب في هذا حتمًا...
تتوقف عن التقليب...
تكتب:
"الكتابة الآن مؤلمة...
لذا سأحرق كل ما كتبتُ...
لتنتهي مع كل ما كتبتُ
ولأشفى أنا من وجعي...
أشفى منك..."
تترك القلم وتمسك بالدفتر الجديد...
تقوم بتمزيقه...
إشعال النار في قطعه المتناثرة...
تستمتع بالنظر إليه وهو يحترق...
تلقيه مع الدفتر الآخر في الصندوق اللعين داخل ذاكرتها...
وتغلقه...

تكسر مفتاحه هذه المرة، وتلقي ببقاياه خارج الذاكرة...

تلقيه هو خارج حياتها...

تقوم لترقص...

تدور حول نفسها مرة..

اثنتين..

ثلاثًا...

حتى تقع على الأرض وتنتهي مع كل شيء...

معلق على باب قلبها الآن لافتة تقول:

"لتبق الصناديق مغلقة.. لنكسر مفاتيحها، ونرقص على أقفالها".

همسات لن تُكتب يومًا

مي عباس



في دهاليز وأروقة الذاكرة..
حيث اليد العليا دائمًا للغبار
ذلك الدليل الأزلي على مرور الزمن، والذي لا يمكن إخفاؤه..
يتحكم -هو- في سطوة على سكان هذه الأروقة...
فيغطي أشياءَ ليحجبها تمامًا
ويترك أشياءَ لم تُغطَّ كليًا...
لتأتي -ربما- كلمة تزيل عنها هذا الغبار نهائيًا...
ويترك أشياءَ أخرى لامعة تحتل واجهة ذاكرتك..
في هذه الأروقة... وفي أقصى زاوية لها...
توجد ذاكرة ما.. احترفنا في أن نخفيها بعيدًا عن عبث أيدي الزمن..
ذلك أنها اقترنت بألم زعمنا أننا نرغب في نسيانه..
فكما قالوا "الذاكرة والألم توأمان"
ولكن يبقى السبب الأصلي أن ذاك الألم هو خاص جدًا احترفنا في إخفائه..
نسجنا حوله بأيدينا أعشاش العنكبوت..
وردمناه بهذا الكم من الغبار بمساعدة الأيام..
فقط لنحرم الآخرين من مشاركتنا فيه..
فبرغم كونه ألمًا، إلا أنه حمل بين طيّاته تفاصيل تمنينا لو وقف عندها الزمن..
ولملم غباره..

****

أين من عيني حبيبٌ
فيه عزٌ وجلالٌ وحياءٌ

واثق الخطوة يمشي ملكًا
ظالم الحسنِ شهي الكبرياء
عَبِقُ السحر كأنفاس الرُبي
ساهمُ الطرف كأحلام المساء
- إبراهيم ناجي -
****

أسطِّر هذه السطور إلى (آدم)، ذاك الرجل الاستثنائي، الذي أضنانا البحث عنه دائمًا..
علمتُ من اللحظة الأولى التي رأيتك فيها أنك استثنائي..
وكأنك لا تنتمي لهذا الزمان..
في تسلسل الزمان.. حيث اللامكان هو المكان.. وبين عصرٍ وعصر..
هناك فترة لا تنتمي لهذا العصر أو ذاك..
وكأنك هربت من تلك الفترة بين عصر الرجولة الشامخة بتواضع أمام الأنثى
وعصرٍ.. تُقدّر فيه الخسائر أكثر من المكاسب
أين كنت في وقتِ امتلأ فيه هذا الكون بالذكور وندر بالرجال؟؟
أعلم أين كنت.. كنت في ذاك اللامكان..
كنت هناك لتحيله مكانًا يُقّدر فيه الرجال أمثالك..
كنتَ هناك لتزرع مبادئك، فتطرح شجراً يتعانق على أوراقه الحب والحرية معًا..
كنتَ هناك لتحيل جنونك مجراتِ كاملة.. ذلك الجنون الذي لا يسعه كونٌ واحدٌ..

جنونٌ اختلط بحكمة.. واجتياحٌ اختلط بعقل؛ ليتولد ذلك الكائن الذي لم نعرفه يوما لنسميه...

"مخطئٌ من يظن أن المرأة تُفتَن بالعقل"

أذكر تلك الفتاة المسكينة التي وقعت بحبك يومًا ما..

كنت أظنها مسكينة، ولكنها أوفر النساء حظًا

لم تورثها ألمًا كما يفعل (الذكور)..

بل جعلتها تمشي في جنبات هذا الكون، شامخة بابتسامتها..

رغم علمها يومًا أنها لن تكون لك..

لقد أعطيتها إحساسًا بالعزة كان كافيًا لِيُنسيها ألمها..

فيكفي قلبها فخرًا أنه تحرك لـ (رجل) مثلك..

****

سألتُكَ مرة: «هل وقعتَ في الحب يومًا؟»

قلتَ: «خطأٌ سؤالك؛ فالحب ليس حفرة لنقع بها، أو منحدر نسقط من فوقه؛ بل هو متواجدٌ داخلنا، ينتظر إشارة القدر ليزيح الستار عن ذلك القدر من الجنون..

فيقلب كل شيء رأسًا على عقب، يغيِّر الألوان والأحداث والأزمان..

يتحدى التقاليد والناس..

يجعلنا نظن أننا سقطنا فيه، ولكننا نكون قد ارتفعنا وارتقينا إلى منزلة الإنسان»

قلت لك: «الحب متمرد.. ماردٌ يرفض المكوث في القفص.. حصانٌ يأبى الرضوخ للحواجز..

لا سيطرة للإنسان عليه ولا يمكن ترويضه»

قلت لي: «بل يمكن أن يروّض..

استمعي دائمًا إلى ما يقوله.. لا ضرورة لتنفيذه..
فصراعه الأكبر مع عقلك، ورغبته في السيطرة تشمل قلبك..
ستجدين أنه يروِّض...
تماما كما تفعل الموسيقى.. فتُحِيل نفسك من عاصفة رملية ملأت ما حولها ترابًا واختناقًا
إلى سكون ليلٍ يتخلله ضوء القمر.. وارتعاشة نجم يتلألأ في سمائه الحالكة»
لا أدري.. هل كنتَ تشير بكلامك إلى الحب.. أم إليّ أنا؟؟
أعترف أنك لم تجعلني أسير في دمائك مكبلة بأغلال حبك، كما يفعل (الذكور)..
بل جعلتني طيراً يقدس معنى الحرية.. وجعلت قلبك لي بيتًا أعود إليه كلما أضناني الطيران والحب..
ظللت أبحث عنك ولم أجدك أبدًا..
وتركتني أتساءل: «هل حقًا وجدتك يومًا وأضعتك؟؟
أم أنك كنت محض خيال.. شكَّلتك حروف أبجديتي..
وحوّلتك إنسانًا في ذاك (اللامكان)؟».

دموع على رائحة اللحم

السيد عجوة



ذات ليلة كان عم (حسين) عائدًا في طريقه إلى البيت، حاملًا عصاه المزدانة بأكياس الحلوى الملونة التي يسمونها (غزل البنات). وبينما هو يسير علي جانب الطريق نافخًا في صفارته ليجلب أسماع الزبائن، استوقفته رائحة الكفتة المنبعثة من أحد المطاعم. اقترب ناحيتها يتشممها ثم تسمر في مكانه. أخرج منديلًا من جيب بنطلونه الرديء ليمسح به أنفه الكبير الأفطس، ثم وضعه في جيب سترته الزرقاء البالية. واجهة المطعم ضيقة، وهي عبارة عن باب ضيق يخرج منه سحابة كثيفة من الدخان تتطاير في الهواء، أهاجت رائحتها أمعاءه الخاوية وأسالت اللعاب من فمه. لم يفكر للحظة، وقرر أن يوقف إلحاح كرشه الثمين المتدلي أمامه. مد يده في جيبه، فلم يجد سوي بضعة جنيهات، بإمكانه أن يشتري بهم ثلاثة سندوتشات. دخل المطعم بعيون متلهفة وقلب مضطرب، فوجد رجلًا ملتحياً يعرفه، عامله الملتحي بأدب جم، وطلب منه أن يستريح حتى يجهز له طلبه. كان المطعم عبارة عن غرفة ضيقة تتألف من مائدتين مرصوص حول كل منهما ثلاثة كراسي، تواجهها طاولة كبيرة من الرخام، موضوع عليها قطع اللحم وشرائح الطماطم، وعلب الطحينة، وأرغفة العيش البلدي المرصوصة فوق بعضهاز جلس عم (حسين) علي أحد الكراسي، وكان بجانبه علي المائدة الأخرى يجلس شاب أربعيني ومعه ابنه الصغير. ظل بائع غزل البنات ينظر إلي الملتحي وهو يؤدي عمله بمهارة وخفة. كان الملتحي واقفًا وراء الطاولة، ممسكًا بأسياخ الحديد الملفوف حولها قطع اللحم علي هيئة أصابع لتشوي علي النار. وضع اللحم علي الشوّاية الموضوعة بمحاذاة الطاولة، وظل يقلّب الأسياخ علي جميع النواحي حتى اكتمل إنضاجه. وضع أسياخ الحديد علي الطاولة، ثم

شطر كل رغيف إلى نصفين، وملأ كل نصف بخلطته السحرية؛ مزيج من أصابع اللحم المتبلة بالبهارات، والممتزجة بالطحينة وشرائح البصل والطماطم الطازجة. وأخيراً حانت اللحظة التي ترقبها عم حسين طويلًا..

وما هي إلا لحظات حتى قدم الملتحي الطعام إلى مائدة الشاب الأربعيني، لكن عم (حسين) طلب من الملتحي أن يأخذ الطعام معه إلى البيت؛ فهو يؤمن بأن للطعام خصوصية لا تتوافر إلا في البيت، وأنه لا يجب أن يتناول المرء الطعام تحت مرأى عامة الناس هكذا. نهض من مجلسه وأعطى الملتحي حسابه بيد مرتعشة مترددة؛ فتلك النقود هي آخر ما تبقي لديه من الأموال. أخذ عم (حسين) طلبه ملفوفًا في ورق جرائد وانصرف.

بمجرد خروجه من المطعم، جاشت بنفسه الأفكار. هل يأكل هذا الطعام بمفرده ويترك أبناءه جوعي؟ لا شك أنهم في انتظاره الآن، لعله يحضر لهم طعامًا. ولو أخبرهم فلن يملأ هذا الطعام معدة أصغرهم. وإذا أكل هذا الطعام بمفرده لا شك سينتابه تأنيب الضمير. لكنه يستحق أن يأكل؛ فمنذ أكثر من خمس ساعات وهو يلف ويجوب الشوارع علي قدميه. أليس من حقه أن يهنأ الليلة بهذا الطعام اللذيذ بمفرده!؟ لم يحسم أمره، ولم يستطع الرد علي تلك الأسئلة. لكن بمجرد وصوله إلى البيت، وجد نفسه يتسلل علي أطراف قدميه كي لا يسمعه أحد، صاعدًا إلى سطح البيت، وهناك وجد نفسه منفردًا بالطعام. تربع في جلسته على الأرض واضعًا الطعام بين فخذيه. استطعم الرغيف الأول فوجده شهيًا لذيذًا. ولم تمر لحظات علي وجوده، أخرج الرغيف الثاني، وكانت قضمتان اثنتان فقط كفيلتين بإنهائه. ومع قرب انتهاء الرغيف الثالث الذي أكله ليملأ معدته الخاوية ولم يعد يشعر بلذة

الطعام مطلقا، سمع وقع خطوات علي السلم. نهض مسرعًا وألقي بقايا الطعام خارج السور كي لا يُبقِي أي أثر لجريمته، ثم استعاد هدوءه كأن شيئًا لم يحدث. وجد القادم هو ابنه الصغير الذي سأله بنبرة تدل علي المفاجأة:

«ايه دا!؟ انت جيت يابا!؟»

بجفاء رد عليه قائلًا:

«فيه حاجة يا (سالم)؟»

ببراءة الأطفال المعهودة، وبصوت صبياني صغير، رد عليه قائلًا:

«أصل إحنا كنا مستنيينك تيجي. أمي قالتلنا إنك هتجيب أكل معاك. وأنا جعان أوي»

كانت تلك الكلمة أشبه برصاصة وجهها الصغير إلى قلب أبيه، فاعتصر قلب بائع الحلوى حزنًا وألـمًا. اقترب ناحيته الصغير فوجد بقايا رغيف كان عم حسين قد نسيها في يده. أمسك الصغير ببقايا الرغيف، ونظر إلى والده ببراءة، وقد ارتسمت علي وجهه ابتسامة، في إشارة منه أن يأذن له بأن يأكل بقايا الرغيف. أومأ عم حسين برأسه، وقلبه يكاد ينفطر من الحزن. وقبل أن يهم الصغير بالتهام بقايا الرغيف، اشتم رائحة اللحم، ولم يكن في بقايا الرغيف لحمًا؛ فقد أكله بائع الحلوى بأكمله. فسأله الصغير قائلًا:

«فيه ريحة لحمة يابا.. انت كنت بتاكل لحمة؟؟»

جثا عم (حسين) علي ركبتيه دامع العينين، لم يستطع أن يحبس دموعه هذه المرة، فانهمرت علي خديه. ثم أضاف بصوت مرتعش:

«لا يا (سالم).. ما كانش فيه لحمة ولا حاجة»

سكت الصغير ولم ينطق ببنت شفة، وقد التهم بقايا الرغيف بضراوة كانت كفيلة بأن تلتهم كفه الصغير أيضًا. ثم ربت بكفيه الصغيرتين

على كتفي والده طالبًا منه أن يحمله علي كتفه كما اعتادوا، فحمله أبوه وجاب به أرجاء السطح يمينًا ويسارًا سريع الخطا، منتظرًا منه أن يفرح ويطلق قهقهات صبيانية تسعد الكون من حوله، لكن هذا لم يحدث، وظل الصغير ساكنًا واضعًا وجهه بين كفيه، فأنزله أبوه من على كتفه، ليجد دموع الصغير البريئة تترقرق علي خديه، وهو يحاول إخفاءها بين يديه. لحظات وذابا سويًا في حضن دافئ مفعم بالدموع. لا شك أنها دموع علي رائحة اللحم!!

يا كاتب التاريخ

إبراهيم غنيــم

يا كاتب التاريخ مهلًا لا تُسجِّل عُهرنا
وانظر إلى ما كانت العرب الجميلة
وانتـــــــــشي فحو الغنى
يا كاتب التاريخ مهلا ها هنا
سجد الجبابر إثر صوت المئذنة
هنا مجد (أحمد) و(المسيح) و(يوسف)
هنا من تلألأ في الظلام كما السنا
يا أمه كتبتْ إلى التاريخ صوت توحد
من ذا الذي يرسل إليك شتاتنـــــا
هانت بلادي بعد مجد خالد
أم أن هذا السكر ضُرّ مســـنا
يا أمة الأوطان والأديان والإنسان والإنجيل والقرآن
إني لأخجل أن أقول بأنك أم الزنــــــــــــــــا
ما عدتُ فيك عابدًا أو ناسكًا أو راهبًا أو مؤمنـــــــا
قلبي عليكِ مُقطَّع فيقال إني خائـــــــــــنا
....

تبكيك حلب بالعيون الساكبات الباكيات التائهات الضائعات

ودمشق تصنع كل يوم ألف فرح للممـــــــــــــات
والبسمة الحمقاء دمٌ سائلٌ فوق الســـــــــــكات
فمتى سيصدح صوتك فوق البـــــــــــــرات
ويحيد دربك عن طريق للحنـــــــــــــــات
ويروم قلبا للثكالى اليائســـــــــــــات
ومتى ستنسي العاهرات الساقطات المغنيات الغانيات

....

يا أيها العربي واغضض طرفك المكلوم عن بغداد
ما عاد شيء في حدائق بابل كيما يعاد
ودع الدماء رخيصةً وانهم لجسدك قبل قلبك بالمراد
لا تشكو ربك من عدوك، واشكوه في (مروة) أو في (جومانة) أو (سعاد)
واصفع ضميرك أن يزيد نهيقه أو يقذفنَّك بالسهاد
قل ما تبقى من بلادي إنما ذكرى بلاد

....

يا قدسنا المسلوب عذرًا على الخراب
فرجولة الأبطال صارت كالسراب
ونست بأن الموت فيك هو الصواب
ونست بأن الله يعطى وحده كل الثواب

..

في بيت لحم ألف ذكرى للمسيح
والأقصى يدعو كل يوم للجريح
والقبة الخضراء صارت كالضريح
فمتى سينقذ شعبها كـي يستريح

يا أمة الوطـــــــــــــن الكسيح
لا يمشي صوب الحق قدر بعوضة
ويسير نحو الذل مثل الريح
....
يا نيل كيف تفجّر الملح الأجاج بعذب مائك
يا أمتي لا تتركي الوهم يعبث في سمائك
أنا من تلظّى في النهار لجرحه وأقمت فرحك في مسائك
فلما تهون كرامتي أو ترفضيني من لقـــــــــــــائك
ولما الدماء رخيصةٌ ولما العقول خسيسةٌ وقلوبنا فقدت نقائك
أين الكنانة والخليل ويوسف الصديق!؟
تاهت بلادي بين شتى دروبها فقد الطريق
والعهر يملأ فنها وتحيه الإسفاف بالتصفيق
يا بلدتي لمي الشتات وأخمدي نار الحريق
إن تمسحي دمع العيون تعود تلمع كالبريق
....
عودي بلادي كي تعود عروبتي الصماء
لا يعتريها خوفها فتسير دوما للرياء
فالقدس بيت لقائنا ودمشق أرض الأبرياء
وعمان تنعم في حدائق بابل وصومالنا تنسى العناء
والنيل يجري في السودان فيسقيني ماء النقاء
ستظل أرض العرب حتى موتنا، وتعلم الأجيال أسلوب البقاء.

في الصفحة الأخيرة

منير المقيد

يحيِّي الممثلون الجمهور..

يعلو التصفيق..

تترامى الورود..

يُسدَل الستار..

يقولون إنها النهاية

مهلًا.. أين ذهبوا جميعًا؟؟

أين تركتموني؟

هل تقصدون..

أني لن أسهر الليل الطويل؟؟

ولن أشتري لأميرتي الزهر الجميل؟؟

لا تقولوا أن كل ما كنتُ أقوم به مجرد تمثيل..

أنا.. لا أتقن التمثيل..

رُميت على الخشبة قسرًا.. ما سوى ذلك من سبيل..

قالوا هنا تُصطنع الحكايات..

يتصنع الكل هنا السعادة والبسمات..

فرفضت الدور.. والنص.. والأضواء.. والكواليس..

وكل هذي الترهات..

وخرجت أمام الجمهور.. بيدي النص وحكاياتي..
وأمثل دوري في صدقٍ.. فلقد حددتُ خياراتي..
واخترت الحب بلا سبب.. فالحب الأصدق عفويًا ياتي..
قدمت المشهد في صمت.. والصمت يصوغ عباراتي..
وإذا بالطعنة تغدرني.. وتتعالى في المسرح صيحاتي..
ألتفت لأرى غريمي.. تتناثر خلفي نظراتي..
وتعود الأبصار فِراغًا.. لا أحد هناك سواي..
والتهبت بالصيحة ويلاتي..
ووجدت الخنجر في كفي.. تدثّره دمائي وزفراتي..
فأنا القاتل.. والمقتول.. والسجّان.. والجلادَ..
وأنا المتهم البريءَ.. أقتص عمدًا من ذاتي..
والمسرح منشغل جدًا.. يصفق فرحًا لمماتي..
لا وقت لأحيي الجمهور.. لا وقت لأخفي سكراتي..
فأخذت القلم على عجل.. أختتم كتابي بأبياتي..
واختلط الدمع بِمحبرتي.. فبهتت على الورق كتاباتي..
لم يكفِ الوقت لتوقيعٍ.. ليوثق عبثًا شريط حياتي..
لو ينطق قلمي المرميَ.. لهبّ ليخط الآتي:
"عذرًا لم أكذب في التمثيل".. ويوقّع نهاية صفحاتي.



ربحت الرهان

سهام الرشيدي

أعلمها جيدًا وبرغم عنادها..
وقفتُ صلبًا أمامها
نعم أنتِ قوية وعنيدة ومحيِّرة
لكني أنا المارد الجبار
لا يقدر أي إنسان أمامي أن يسمع أو يرى
واستسلمتْ لقواي قلوب الجبابرة
أما رأيتِ ماذا فعلت بعنترة!؟
لا يملك العاشق حينها أن يسأل ما جرى
اندفع دون هويةٍ.. أو ارجع إن كنت قادرا!
فرفعتْ قصاصة شعرها.. ولأعلى صار جبينها
وقالت وعيني بعينها:
«أنا لست عبلة أيها الجبار
وحدي أنا من يملك القرار

فأنت قوة إضعاف، وجنتك نار
تحلِّق في السماء وترقبك الأنظار
وتجذبها معك للغوص ف البحار
لكن ما اعتدت على الدوار»
لكني صممتُ على التسلل لقلبها
يا ويلي أين خبّأته!؟ لا بل يا ويلها
راهنتها أن أملأ لياليها بالخيال
وأن تشتاق ولو للحظات من راحة البال
وأذيقها طعم الفرحة واللهفة والانشغال
وأعلّمها السهر والبكاء على الأطلال
وأن أقيم في دولتها الاحتلال
وبدأتُ في الاستقرار بأرضها
لكن سرعان ما ثارت وعلا صياحها
«أنا حرة وقلبي ليس بالأسير
وأنا أهاب بمثل طريقك المسير
وإن كان مبهجًا وبستانًا منير
دعني أفرد شعري ف الهواء وبالفضاء أطير
ولا أسير في الطرقات سير الضرير
أترقب وأبحث وألهث لحنانٍ من مغير
دعني أنتقي بأسلوبي ما أسمع من ألحان
فلا أريد يوما أتمنى فيه العفو أو النسيان
ولا تخف.. لن أخبر أحدا أني ربحت الرهان»
فتركتها.. ورحلتُ حزينا عن سمائها
لكني أتمنى أن أسمع يوما نداءها



كأنك.. مفيش

عمر القصاص

كأنك مفيش .... وشيء ميساويش
ما حصَّلت حتى .... صورة فـ حتة
فـ جنب الأفيش .... علشان متساويش

عيونك تغمّض مخبَية ياما
وتحلم بنفسك أفندي وأيامة
عيونك بتسحِر وكلَّك وسامة
تفتَّح وتلقي .... غير البيجاما .... يدوبك مفيش

تغمضها تاني وتعشق صبية .... زينة البنات
بتضحك عينيها .... تدوب انت فيها .... وتنطق سكات
وتحلف لتوهب لها كل عمرك .... وكل الحاجات
وفجأة تلاقيها بتبعد قصادك .... وغير وحدتك
يادوب متلاقيش

فتحلف لتقفل عيونك وتسرح

وتفضل فـ حلمك وتضحك وتفرح

تأمِّن عيونك .... يا عيني اللي ساهرة

خليكي قافلة ومتفتَّحيش

أمانة عليك لتفتح عيونك

وتنسي اللي باعك وتعزف فنونك

وتعرف بإنك لازم تعيش

بإيدك تقرر بإنك تساوي أو متساويش



طايش بس عايش

شيماء نبيل فهمي

أنا اللي شايفينه طايش
ولو تسألني أقول عايش
على بطارية وشريحة
وراوتر سرعته مريحة
وهيدفوني في وداني
ودماغي دي عالم تاني
أنا اللي شايفينه طايش
ولو تسألني أقول عايش
كتاب ومعاه كابتشينو
وكوتشينة عادي وأونو
شوية ألعب بلاي ستيشن
وبسمع راديوز ستيشن
أنا اللي شايفينه طايش
ولو تسألني أقول عايش
وعقلي وفكري كده هايش
وعندي واقع وخيال

حلم سهل تاني محال
أنا جد جدًا وبهزر
مرات بضحك مرة بكشر
أنا اللي شايفينه طايش
ولو تسألني أقول عايش
بعوم وسط الموج الثاير
وبمشي تحت المطرة في يناير
أنا اللي شايفينه طايش
ولو تسألني أقول عايش
بحب الناس وساعات أجامل
بعمل ليهم ولو ليا فمش عامل
أنا اللي شايفينه طايش
ولو تسألني أقول عايش
ولو تسألني أهم حاجة في العيشة
أقولك هي الفيشة!



ع الرف

رحمة فتوح

أحلامك المنسية
ويّا الورق ع الرّفِ
فاضلة كما هي
مهما الزمن بيلف
عايش كما التايه
في زحمة الأيام
ولسه يا تايه
بتجمع الأحلام
ورغم إيمانك
بكل أحلامك
نسيتها مركونة
ع الرّف قدامك
آدي الرفوف مالت
من كُتر أحمالها
لما القلوب سابت
للرّف أحلامها



عن الحب والعادات

فارس شاكر

أعرض عن الحب واقنع دونما ندم واستلهم الصبر من أيوبَ في السقمِ

وانظر إلى قيسَ واستعبر بقصته. أصابه العشق بالأحزان والهرمِ

وقيل (مجنونُ ليلى) وهْو عاقلهم، وجرّعوه الأسى مزْجًا مع الحممِ

فراعِ نفسك لن تلقى سوى نصب ولستَ تُسمع قومًا عنك في صممِ

وصاحبِ الليلَ منذ اليوم إن له على همومك صبراً غير منصرمِ

إني بحربك للعادات مختبِرٌ بذلت قبلك في حربي جميع دمي

وقلتُ «أهوى» فقالوا مسرفٌ أثِمٌ فارجع لربك قبل الفوت والندمِ

وقلت هذي طريقي لست أتبعكم قالوا يغلظك العذال بالتهمِ

يا صاحبي قومك العادات تقتلهم مستغرقين بآفات من القدمِ

فلا تحبّ ولا تعشق بقربهمُ ولو أتاك غزال الحسن لا تهِم

إني شُغِفتُ ببدرٍ كلما نظَرَت عيني له بَرِئَتْ من قاتلِ الألمِ

متمم الحسن، لا بل ليس ينقصه شيءٌ ومكتمل الأخلاق والشيم

من جرّب الحبّ يدري كيف أبصره شعاع نور بدا في حالك الظلم

ولست أعذل بعد اليوم من فُقِدت منه المهابة بعد العشق والهيم

كـأنّـما جـنّـة الفـردوس حــاضـرُهـا. يـا لـيـت شعري كيف الخُلد في النعم؟

يـا لائـمـي لـستُ في خيـر ولا دِعة بُـلـيـتُ بـالـبـعـد فـارحـمْ ذلّ مـنـهـزم

دعـنـي بـهـمّـيَ كـان الـدهـر مـرتـقـبًا قد حـال بـيـنًـا بصدع غـيـر ملـتـئم

جـــارت عـلـيـنـا بـــآلام ومـغـتَـرَب حـربٌّ ضـروس دوت بـالشّــام لـم تنم

لـم ألـق بـالًا لـ هـا، بـل قلت عابـرةٌ والحبُّ فـي الحرب مثلُ البدر في الدهم

يمضي الزمـان وأرجو الفوز فـي أملٍ لــكــنْ تـحـدثــنـي أمّـي بـمـنـحـسـم

«عـادات قـومـك يـا ابنـي مـقـدسـة ولسـتَ تـجهلها فـاصـبـر أو الـتـزم!»

ما بين قومي وحربٍ ضعت في لُجـجٍ كالـمـوج مـرتـفـع بالحــقـد ملـتـطـم

فـارأف بحـالـي إن أكثرت من لـغـطِ وإن كـفـرت بـقـومـي الــيـوم لا تـلـم



قطر الأموات

أحمد ناجي

قطارات النقل العام

بتحمِّل ناس بالجملة

فيه ناس بتحبه نزاهة

تحديدا (عم جمال)

سرَيح عـ باب الله

بيحبه عشان الأجرة.

قطارات النقل يا سادة

حكاويها مبتبطلش

من أول (عبد العال)

بياع شرابات بالقسط

وحكايته مع ابنه هشام

دكتور الصحة العامة

خناقته معاه بالذات

كان يوم ما اتجوز عاملة

و(محمد عبد المتقال)

فلاح مـ الدرجة الأولى

كان جايله جواب تجنيد

وفـ رابع يوم العيد
قام فايت أرضه وناسه
ولسوء الحظ اتكعبل
والقطر اتغمى وداسه
قطارات الحزن العام
بتحمل ناس بزيادة
حكاويها متتغنّاش
علشان (السيد كامل)
سواق القطر الأول
كان راقد فـ الإنعاش
وعشان فرق الطبقات
ركاب الدرجة الأولي
تذاكرهم مش ببلاش
وأنا مدمن الاستعباط
فـ أنا دايمًا بركب عادة
علشان الحال عـالقد
وحكاوي الدرجة التالتة
دايمًا بتسلي الوقت
حكايات الناس فـ وشوشهم
تفاصيلهم فـ التجاعيد
(عب عال) دايمًا سميع

والتاني بيحكي حكايته
إن ابنه (محمد) ناجح
كان عاوز كوتشي جديد
ومسكّتهوش غير خبطة
كانت من الكمسري على كتفه
«تذكرتك هاتها يا باشا»
قام قاله «استني أما أحكي»
قام قال «بتحكي لمين!؟»
راح شاور كده بصوباعه
كل الركاب نايمين!
وأستاذ (عب عال) يا أفندي
متوفي فـ حادثة قطر
تقريبًا من سنتين!



فهـرسـت

صدر عن دار الفؤاد للنشر والتوزيع:

خفقات دامعة	رواية	رباب فؤاد
أماليا	رواية	ميرفت البلتاجي
شقلب أحوالك	رواية	وليد نبيه
رسم قلب	نبضات أدبية	كتاب جماعي
خيانة واي فاي	رواية	سلافه الشرقاوي
فابريكا	ديوان شعر	عبده نافع

سلسلة تيوليب الرومانسية للجيب:

١_ حقيقة حب	رباب فؤاد
٢_ ذات الوشاح الأخضر	رانيا حجاج
٣_ نصف ملاك	رباب فؤاد
٤_ حكاية سرية	عبير قائد
٥_ حارسة القصر	ميرفت البلتاجي
(عدد خاص) عزيزة مونرو	رانيا حجاج

سلسلة أعازيف للرعب:

١_ رحلة الخلاص	كريم محمد علي

سلسلة قضايا فوق العادة:

١_ بصمات الدم	محمود أحمد عبد المنعم